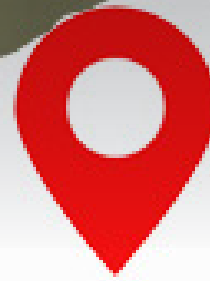




لماذا فشل
إطلاق الخط البحري
بين موانئ
إيران وسوريا؟

09

التجنيد الإجباري يهدد مستقبل شباب شرق الفرات



ملف خاص



02

أخبار سوريا

خلافاً على ترسيم
الحدود بين سوريا ولبنان

02

تقارير مراسلين

السجون..
رسالة "الجولاني" لتبييض
صورته دولياً مشروخة داخلياً

04

تقارير مراسلين

عناصر "قسد" أهداف
بلا أمان في دير الزور

05

تقارير مراسلين

سكان إدلب يعيدون
تحويل الصواريخ والقذائف

06

فعاليات ومبادرات

تجار حمص يعانون
من تخفيض سقف السحب
اليومي

19

رياضة

تياغو توماس..

فتى سبورتيغ لشبونة
الذهبي



14

بعد انتهاء دوامه الأول، ولديه ثلاثة شباب يعملون أعمالاً يومية حرة، ومع هذا كله بالكاد يحصل على قوت عائلته اليومي. "نعاني الأمرين في ظل هذا الوضع الصعب، ونعمل ليل نهار لتأمين حاجيات المنزل ولا نستطيع"، ولكن حول مواعيد رمضان، أوضح خالد أن لشهر الصوم طقوسه الخاصة...

مارسوها منذ سنوات طويلة عند استقبال شهر رمضان، بالتحضير لموائد طعام وطقوس خاصة لإحياء الإفطارات الجماعية المشتركة. خالد وحود، رب أسرة مكونة من ثمانية أشخاص في مدينة حمص، يعمل موظفاً حكومياً في النهار براتب 56 ألف ليرة، وسائق سيارة أجرة (تاكسي)

يأتي توقيت شهر رمضان في العام الحالي، بالتزامن مع أزمة معيشية يعانيها السوريون لأسباب عديدة، منها نقص المواد الأولية التي يعتمد عليها في طهو أي وجبة بسيطة، والغلاء الذي لا يتوازي مع حجم دخل الفرد الشهري. تدفع هذه الظروف السوريين لتغيير كثير من عادات

السوريون يستقبلون
رمضان بلا طقوس

بحرًا وبرًا..

خلاfan على ترسيم الحدود بين سوريا ولبنان

طفت قضية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وسوريا على السطح مجددًا، إثر منح الجانب السوري ترخيصًا لشركة "كايتال" النفطية الروسية للتقيب عن النفط في المياه الإقليمية بالبحر الأبيض المتوسط.

هذا الترخيص، الذي يعتبر الثاني من نوعه لشركة روسية تنال الضوء الأخضر لبدء التنقيب عن البترول، أثار خلافًا حدوديًا بحريًا على منطقة واقعة ضمن "البلوك رقم 1" في المنطقة الخاصة بسوريا، التي تتعارض مع الخرائط اللبنانية بمساحة 750 كيلومترًا مربعًا، شكّلت جوهر الخلاف.

عنب بلدي - على درويش

أحدثت هذه القضية تباينًا في ردود فعل القوى السياسية في لبنان، إذ اتهم رئيس حزب "القوات اللبنانية"، سمير جعجع، النظام السوري بقضم 750 كيلومترًا مربعًا من الحدود البحرية اللبنانية، ملوحًا في نفس الوقت بالتوجه إلى محكمة العدل الدولية في حال فشل الطرق الودية بالتوصل إلى اتفاق يرضي الطرفين حيال المنطقة المتنازع عليها.

وقال وزير الخارجية اللبناني السابق، جبران باسيل، عبر "تويتر"، في 1 من نيسان الحالي، إنه أرسل أكثر من 20 كتابًا رسميًا للمعنيين بالقضية في سوريا ولبنان، منذ عام 2010 وحتى عام 2017، لحثهم على حل الخلاف، دون التوصل إلى جواب.

لبنان الخارج منذ أقل من ستة أشهر من مفاوضات تقنية غير مباشرة مع إسرائيل حول الحدود البحرية في جنوبه، دون أن تسفر جلساتها الثلاث التي رعتها الأمم المتحدة والولايات المتحدة عن نتيجة، وجد نفسه وجهًا لوجه أمام إعادة سيناريو الحدود، في حين يغرق بأزمات اقتصادية وسياسية تتصاعد حدتها منذ انفجار مرفأ بيروت في آب 2020.

القضية من وجهة نظر لبنانية

في عام 2011، شاركت إدارات لبنانية عديدة، ورسمت الحدود البحرية مع سوريا في إطار تحديد المنطقة الاقتصادية الخاصة بلبنان، وجرى بنفس الإطار رسم الحدود مع سوريا، ثم أرسلت الوثائق السوري هذه الخطوة بالاعتراض فقط، دون اتخاذ أي إجراء سياسي أو دعوة إلى الحوار.

واستمر الوضع كذلك حتى منح لبنان أول تراخيص التنقيب عن النفط والغاز للشركة الوطنية اللبنانية عام 2014، وحينها اعترض النظام السوري أيضًا.

وأرسلت وزارة الخارجية اللبنانية، في أيار عام 2017، مذكرة للنظام السوري بغرض التواصل لفض النزاع الحدودي البحري، إلا أنها بقيت دون رد، حتى منحت وزارة النفط السورية التراخيص لـ"كايتال" الروسية، للتنقيب في المنطقة البحرية قبالة سواحل محافظة طرطوس حتى الحدود البحرية الجنوبية السورية- اللبنانية، بمساحة 2250 كيلومترًا، تتقاطع في 750 منها مع الرؤية اللبنانية للحدود البحرية.

أكثر من 750.. وتحركات سياسية كشف وزير الخارجية اللبناني في

حكومة تصريف الأعمال، شربل وهبة، خلال تصريح تلفزيوني لقناة MTV" اللبنانية، عن اتصال هاتفى أجراه الرئيس اللبناني، ميشال عون، برئيس النظام السوري، بشار الأسد، لبحث ملف ترسيم الحدود البحرية بين البلدين. ووفقًا لهبة، فإن عون أكد للأسد رفض لبنان الانتقاص من سيادته بالمياه، وتمسك بلاده بترسيم الحدود، داعيًا الجانب السوري إلى التفاوض، مشيرًا في الوقت نفسه إلى المحاكم الدولية كباب أخير يمكن قرعه في حال تعذر الوصول إلى نتيجة، "لكننا لسنا اليوم بوارد الهجوم على سوريا".

وأرسلت حكومة النظام السوري مذكرة إلى لبنان في أيار 2019، طلبت فيها عقد اجتماع لبحث ترسيم الحدود بين البلدين، بحسب وهبة، ورحب الجانب اللبناني حينها بالاجتماع الذي لم يُعقد. وذكرت صحيفة "الأخبار" اللبنانية، أن الرئيس عون يستعجل إنجاز ملف الترسيم، ولم ينتظر أي اجتماع لحكومة تصريف الأعمال، بل فوّض الوفد العسكري والتقني الذي يتولى إدارة المفاوضات غير المباشرة التي تجري بوساطة أمريكية في رأس الناقورة مع الجانب الإسرائيلي، مع فارق أن المفاوضات مع الجانب السوري مباشرة، ودون أي وساطة.

وبحسب الصحيفة، فإن قيادة الجيش اللبناني أعدّت كتابًا شرحت فيه فرق المساحة المختلف عليهما، والتي قدّرتها بنحو ألف كيلومتر مربع، وأن اعتماد خطوط مختلفة من قبل لبنان وسوريا نتجت عنه منطقة متنازع عليها تقدّر بنحو ألف كيلومتر مربع.

الباحث في "المعهد العالي للدراسات الدولية بجنيف" بلال سلايمة، اعتبر مسألة ترسيم الحدود البحرية بين سوريا ولبنان قضية مستحدثة، بسبب اكتشاف النفط والغاز في المتوسط، ولها حالات مشابهة في القانون الدولي.

وأوضح سلايمة، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن الحل عادة لهذه الخلافات هو المفاوضات الثنائية بين الأطراف المعنية لترسيم الحدود والإدارة السياسية، مع أخذ العامل الدولي بعين الاعتبار.

أثار اقتصادية بعيدة المدى

الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار، أوضح أن عدم ظهور خلاف بين الجانبين لوقت طويل حول المنطقة البحرية المذكورة يعود إلى غياب الاستثمار من الطرفين، السوري واللبناني، عن هذه "البلوكات" رغم جاهزيتها وتقسيهما المسبق.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال الباحث إن شركة (واجهة روسية) أعلنت عن رغبتها بالاستثمار في "البلوك رقم 1"، الذي يتقاطع مع "البلوك رقم 1 ورقم 2" اللبنانيين.

ويرى شعار أن الخلاف الحدودي لا يعني تعدي أي من الطرفين على المياه الإقليمية للآخر، إذ لا قانون يضبط الحدود البحرية، فالقانون يبيّن الحدود المقابلة للبلدان، والتي تعتبر بعدًا لها، وتسمى بالمنطقة الاقتصادية الخاصة.

ووفقًا للباحث، فمن المبكر جدًا الحديث عن المكاسب الاقتصادية التي يمكن أن تثمر عنها المنطقة موضوع الخلاف، إذ من الممكن أن يتطلب الاستثمار الذي بدأ للتو عدة سنوات حتى يتضح حجم المردود الاقتصادي الناجم عنه.

تركيس للوجود الروسي

من جهته، لفت الباحث في الاقتصاد السياسي خالد تركاوي، إلى تركيز النفوذ الروسي في البحر المتوسط، وأهمية هذا الوجود بالنسبة للروس في "المياه الدافئة"، سواء عبر شركات التنقيب عن الغاز والنفط، أو عن طريق القواعد العسكرية.

وشكك تركاوي، في حديثه إلى عنب بلدي، بقدرة البلدين على إدارة ملف المفاوضات الحدودية البحرية، بالنظر إلى وضع الحدود البرية بين

السرجون..

رسالة "الجولاني" لتبريض صورته دوليًا مشروخة داخليًا

عنب بلدي - خاص

تعرض زعيم "هيئة تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني"، لانتقادات وتكذيب من قبل ناشطين وأهالي عناصر من الفصائل العسكرية في مناطق سيطرة المعارضة، بعد حديثه الأخير عن سجون الفصيل، صاحب النفوذ في محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي. وكان "الجولاني" رد في مقابلة نشرت شبكة "FRONTLINE" أجزاء منها مع الصحفي الأمريكي مارتن سميث، في 2 من نيسان الحالي، على سؤال عن

من الفصائل الأخرى أو منتقدي فصيلة "إشاعة".

وقال إنه سيمنح منظمات حقوق الإنسان الدولية حق الوصول إلى السجون. وأضاف، "يمكن لمنظمات حقوق الإنسان أن تأتي وتتفقد السجون أو تنفذ جولة. مؤسساتنا مفتوحة لأي شخص، المنظمات مرحب بها، أو يمكن للأشخاص المهممين بهذا الأمر زيارة وتقييم الموقف: هل تتم الأمور بشكل صحيح أم لا؟".

الرد من أصحاب الأرض

وقوبل حديث "الجولاني" مع الصحفي

الوصول إلى أماكن الاحتجاز المملّنة وغير المملّنة".

وأشارت كيالي أيضًا إلى أن الجماعات الحقوقية سمعت وعودًا كهذه من آخرين من قبل، دون أي متابعة. وتناقل ناشطون تسجيلات مصوّرة، في مواقع التواصل، لأهالي عناصر من فصائل المعارضة معتقلين من قبل "تحرير الشام" دون توضيح أسباب الاعتقال.

وطالب الأهالي في التسجيلات المصوّرة بإطلاق سراح أبنائهم وتوضيح أسباب الاعتقال، إذ اعتقل بعضهم قبل أكثر من

مارتن سميث عن سجون "تحرير الشام" برفض وتكذيب من قبل الأوساط المدنية والحقوقية. وكان الرد الأول على "الجولاني" في ذات المقابلة، إذ قالت الباحثة في الشؤون السورية بمنظمة "هيومن رايتس ووتش"، سارة كيالي، لسميث، "وثقنا حالات وصف فيها الناس بالتفصيل تعذيبهم، إذ شاركوا أثار التعذيب خلال اعتقالهم في إدلب".

عندما نقل سميث إلى كيالي تصريح "الجولاني" السابق، قالت، "سيكون ذلك جيدًا للغاية، إذا كانوا قادرين على توفير



الجانبين، التي تسيطر عليها جماعة "حزب الله" اللبناني. ويرى تركاوي أن الغرض من التفاوض هو زيادة التنسيق في ملف الحدود، مقابل التنسيق في ملفات أخرى، وربما تكون دعوة لبنانية إلى الإسرائيليين لإنجاز التفاوض وفض الخلاف على المنطقة الحدودية البحرية المتاخلة بين لبنان وإسرائيل.

خلاف في البرّ أيضًا

الخلاف على الحدود البحرية ليس الوحيد بين الجانبين السوري واللبناني، إذ عادت مزارع شبعا وتلال كفر شوبا الواقعة ضمن المثلث الحدودي السوري- اللبناني- الإسرائيلي، كموضوع خلاف حدودي بري، بالتزامن مع الخلاف على الحدود البحرية.

وتحدث المبعوث الأمريكي السابق إلى سوريا، فريدريك هوف، في مقال نُشر في 7 من نيسان الحالي، عن اجتماع أجراه مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 28 من شباط عام 2011، في قصر "تشرين" الرئاسي بالعاصمة السورية دمشق.

وكتب هوف في مجلة "نيو لاينز" الأمريكية عما دار خلال اجتماعه بالأسد، وقيادته مفاوضات صريحة وواضحة للسلام بين سوريا وإسرائيل. وتمسك الأسد، وفقًا لما نقله

هوف، باعتبار مزارع شبعا وتلال كفر شوبا أراضي سورية، رغم تصدير "حزب الله" اللبناني قضية هذه المناطق المحتلة كذريعة للاحتفاظ بسلاحه، بعد الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من لبنان عام 2000.

ومع اقتراب الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من لبنان، وفي الفترة التي أثّر خلالها الموضوع في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود باراك، عام 1999، أطلق "حزب الله" شعار "المقاومة لم تنته بعد"، في إشارة إلى المطالبة بالقرى الشيعية السبع التي فصلت في شمالي فلسطين عن المجتمعات ذات الصلة، من خلال ترسيم الحدود الأنجلو- فرنسية لفلسطين ولبنان الكبير.

وبما أن "حزب الله" توقع الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، فقد روّج لفكرة "إعادة" القرى إلى لبنان، للنظر في الاحتلال الإسرائيلي، واتفق النظام السوري المستفيد من بقاء "حزب الله" مع المزاعم التي أطلقها الأخير.

وحين قامت الأمم المتحدة بالتحقق من اكتمال الانسحاب الإسرائيلي من لبنان في حزيران 2000، ادعى "حزب الله" أن قطعاً من الجولان تحتلها إسرائيل تتضمن عدة مزارع ومزارع يملكها سكان قرية شبعا اللبنانية، وهي أرض لبنانية.

ولأن النظام السوري يريد استمرار "المقاومة"، اتفق مع رواية "حزب الله"، بحسب ما ورد في اتصال هاتفني بين وزير الخارجية السوري في ذلك الوقت، فاروق الشرع، والأمين العام للأمم المتحدة الأسبق، كوفي عنان، في 16 من أيار 2000.

الأرض لمن؟

أكد المبعوث الأمريكي السابق، أن جميع الخرائط تقريباً، بما في ذلك واحدة مصوّرة بالعملة اللبنانية، أظهرت أن مزارع شبعا ومنحدرات جبل الشيخ خارج نطاق الولاية اللبنانية.

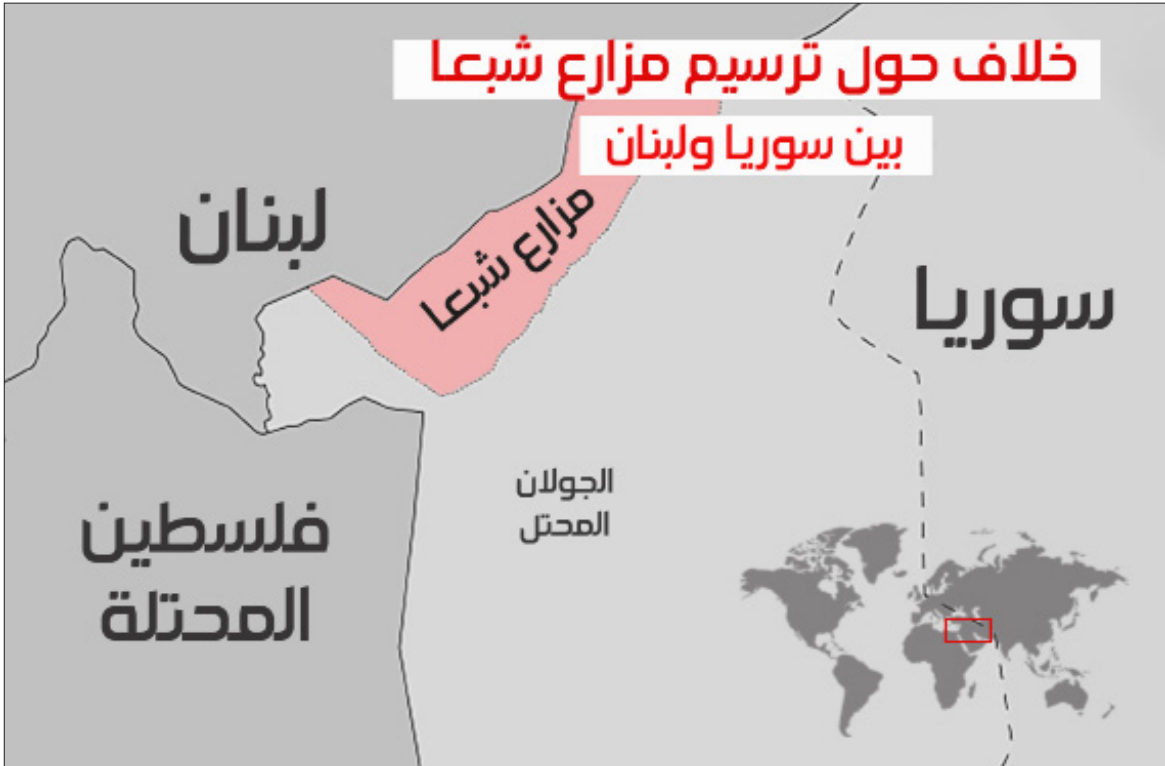
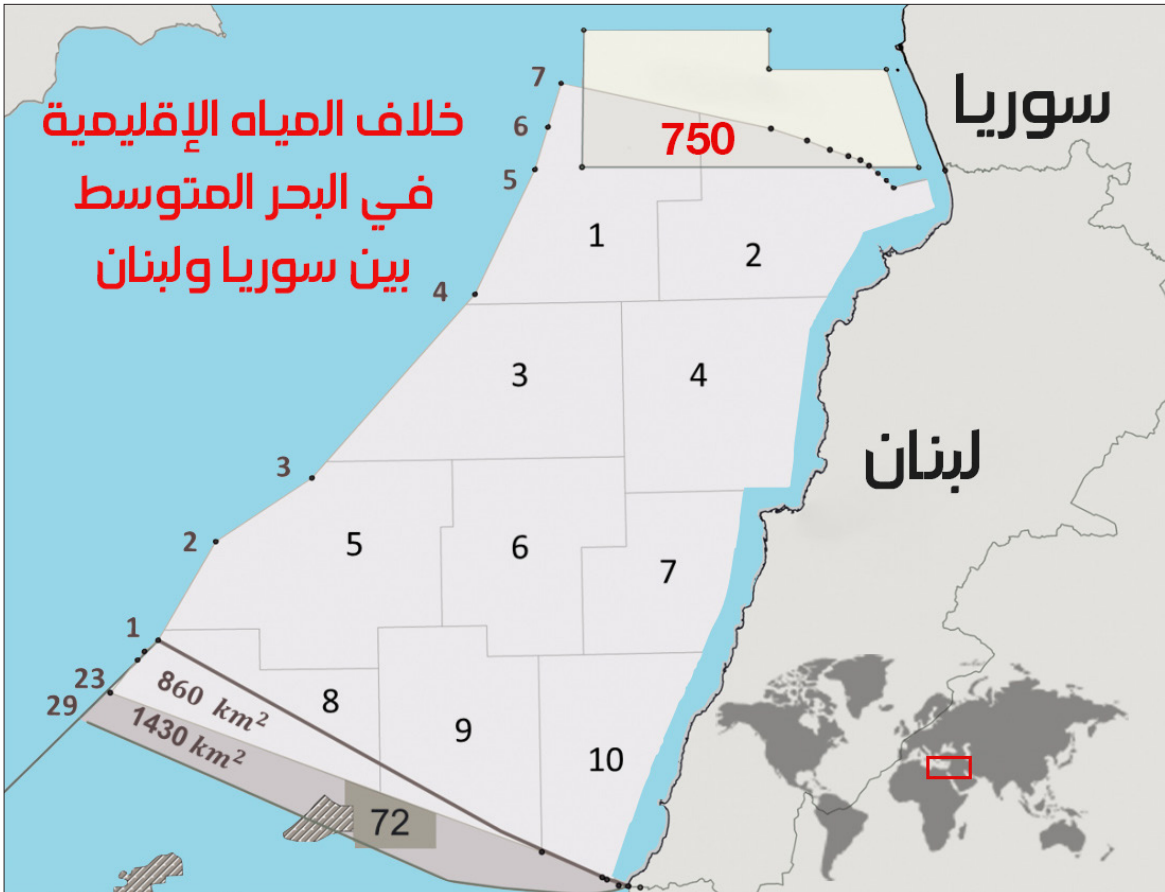
ولم يؤكد لبنان عام 1967 أن إسرائيل احتلت جزءاً من أراضيه المتاخمة لمرتفعات الجولان، ولم يقدم مثل هذا الادعاء إلا بعد 33 عاماً، فالمناطق المذكورة (مزارع شبعا وتلال كفر شوبا) كانت تحت سيطرة سوريا قبل أن تخسرها أمام إسرائيل عام 1967.

المحامي اللبناني طارق شندب، أكد لعنب بلدي أن موضوع مزارع شبعا، المختلف عليها، هو أداة تستخدمها إيران و"حزب الله" لتبرير احتفاظ الأخير بسلاحه غير الشرعي.

وانتقد شندب ما وصفه بـ"سكوت تام" من قبل "حزب الله" و"الدولة اللبنانية" عن موقف النظام السوري من قضية الحدود، معتبراً السلطة السياسية اللبنانية "بيدقاً" بيد النظام السوري، بحسب وصفه. واعتبر المحامي تعاطي النظام السوري مع ملف الحدود عدم مبالاة بالدولة اللبنانية، يقابله

ضعف في الطبقة السياسية اللبنانية غير القادرة على مجابهة هذا النظام وحليفه اللبناني "حزب الله". ويشهد لبنان أزمة اقتصادية خانقة تتنافس في تأثيرها مع التي تشهدها مناطق سيطرة النظام السوري، إذ يعيش البلدان ارتفاعاً حاداً في أسعار

السلع يقابله انخفاض قياسي بقيمة العملة المحلية أمام الدولار الأمريكي. وأعلنت منظمة الأغذية والزراعة (FAO) وبرنامج الأغذية العالمي، في آذار الماضي، عن مخاطر وتهديدات بالجوع تحيق بنحو 20 دولة، من ضمنها سوريا ولبنان.



رسائل من حديث السجون.. منظمات توثق

تلقأ "تحرير الشام" منذ 2016 إلى إبعاد صفة "الإرهاب" عنها، واتخذت عدة خطوات لذلك، كما أنها اتبعت خطوات لإعطاء رسائل للخارج كي تبيّض صورتها، آخرها كانت رسالة السجون "المقتصرة على العملاء والدواعش"، وعدم تشكيل "الهيئة" أي تهديد على الولايات المتحدة والدول الغربية، حسب قول "الجولاني". الباحث في الجماعات الجهادية عرابي عربي، قال في ندوة حوارية لمرکز "مسارات للحوار والتنمية السياسية"، إنه ليس هناك تراجع فكري لدى "تحرير الشام" بعد خطاب "الجولاني" الأخير، لكن التحول كان في صيغة ولغة الخطاب السياسي الموجه نحو الآخر، وليس نحو الداخل، لأن قواعد التوجه نحو الحاضنة الشعبية مختلفة عن التوجه نحو الخارج.

ولا يرى الباحث عرابي عرابي طائلاً من الوقوف على تغير لباس "الجولاني"، فهو مؤشر على "مدى براغماتية هذا الشخص، ومدى قابليته ركوب الموجة التي تناسب الواقع الذي هو فيه". ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" 146 حالة اعتقال تعسفي من قبل "تحرير الشام"، بينها طفل وأربع سيدات خلال 2020 (جاءت بعد النظام وقسد والجيش الوطني بعدد الاعتقالات)، طالت ناشطين في مؤسسات مجتمع مدني وإعلاميين ومحامين ورجال دين.

وبحسب "الشبكة السورية"، فإن معظم هذه الاعتقالات حصلت على خلفية التعبير عن آراء هؤلاء المعتقلين التي تنتقد سياسة إدارة "الهيئة" لمنطق سيطرتها، أو بسبب عملهم في مؤسسات تتبع لـ"الحكومة المؤقتة" (التي كانت تدبر مؤسسات إدلّب قبل تمدد تحرير الشام).

ظهور "الجولاني" الأول مع مارتين سميث بلباس يختلف تماماً عن ظهور "الجولاني" في لقاءاته السابقة، برره مكتب "تحرير الشام" الإعلامي ببيان جاء فيه، "نعتقد أنه من الواجب علينا كسر العزلة وإبلاغ واقعنا بكل السبل الشرعية المتاحة، وإيصال ذلك إلى شعوب الإقليم والعالم، بما يسهم في تحقيق المصلحة ودفع المفسدة للثورة". وفي نيسان 2020، نفت "تحرير الشام" وجود معتقلين رأي أو ناشطين في سجونها، وذلك رداً على دعوات أطلقها ناشطون وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين في سجونها، خوفاً من تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وقالت حينها، إنها جاهزة لفتح أبوابها لمن يريد الاستفسار عن أي سجين، وإن لديها "درجة عالية من الشفافية والمسؤولية للإجابة عن التساؤلات حول السجناء ومصيرهم". وأضافت أن "سجون الهيئة لا تحوي إلا أصحاب القضايا الأمنية الخطيرة فقط".

وقضى على فصائل كاملة من أجلها، وهو الآن يتبع سياسة هذه الفصائل التي قضى عليها تحت نفس الذريعة. وكانت نهاية "أبو القعقاع" برصاص استقرت في رأسه خلال خروجه من المسجد في أيلول 2007، وأتهمت جماعات "جهادية" بالوقوف خلف قتله، دون تحقيق رسمي محايد بالقضية.

والتقت قناة "الجزيرة" القطرية بعدد من الأشخاص الذين كانوا مقربين من أغاسي في واثقي تحت اسم "أبو القعقاع- ذراع المخابرات السورية" في 2015، والذين قالوا إنه كان متعاملاً مع المخابرات السورية.

كما نشر ناشطون صورة للقاء الصحفي في قناة "الجزيرة" أحمد منصور مع "الجولاني" عام 2015، قائلين إن "الجولاني" في هذا اللقاء يرد على "الجولاني" في لقاء مارتين سميث، في عبارته خلال اللقاء، "نحن لا يهمننا ما يقوله الغرب عنا، ولكن يهمننا أن نطبق شريعة الله عز وجل".

سنتين، بحسب ما رصدته عنب بلدي. وطالب ناشطون بإطلاق سراح المعتقلين الذين سُجنوا من قبل "تحرير الشام" بذريعة "العمالة للولايات المتحدة أو (النااتو)"، سواء من عناصر الفصائل أو الناشطين، الذين لم تثبت عليهم أي تهمة حتى الآن.

وعلق الباحث في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، رداً على تصريحات الجولاني الأخيرة، بالقول عبر حسابه في "تويتر"، "أحكيها صح.. أبو محمد الأمريكي وليس أبو محمد الجولاني"، في إشارة إلى محاولات "الجولاني" الأخيرة التقرب من صانعي القرار في واشنطن للإفلات من قوائم الإرهاب.

كما أعيد نشر صورة للشيخ محمود قول أغاسي، المشهور بلقب "أبو القعقاع السوري"، الذي عُرف بتحوّله من الفكر "الجهادي" إلى دعوته للإصلاح الداخلي في سوريا، وكيف غير من هيأته، في إشارة إلى تحول "الجولاني" عن أفكاره التي طالما تغنى بها منذ 2012، وقاتل

حوادث اغتيال متكررة..

عناصر "قرد" أهداف بلا أمان في دير الزور

✎ دير الزور - حسام العمر

كأنهما الرجلان نفسهما، وبذات الهيئة كل مرة، لا أدري على وجه التحديد من الجهة التي تقف خلفهم لكن بسببهم خسرت كثيراً من أصدقائي"، بهذه الكلمات وصف محمد منفي الاغتيالات التي تطل رفاقة من عناصر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد). محمد عضيب (30 عاماً) من قرية الشعفة بريف دير الزور الشرقي، مقاتل في صفوف "قسد"، قال لعنب بلدي، إن استمرار استهداف رفاقه من قبل "مجهولين" هو أمر "مقلق"، على حد وصفه.

ما زال ريف دير الزور الشرقي غير مستقر بعد أكثر من عامين على الإعلان عن السيطرة عليه من قبل القوات ذات القيادة الكردية، التي دعمها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لهزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية". تتكرر حوادث الاغتيال التي يقع ضحيتها موظفون يتبعون لـ"الإدارة الذاتية" ومقاتلون يتبعون لـ"قسد" أو "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) التابعة لها، وأصبحت مشهداً "شبه اعتيادي ومكرراً بشكل يومي"، حسبما قال سكان من ريف دير الزور الشرقي لعنب بلدي، وأغلبية منفذها هم أشخاص ملثمون بركبون الدراجات النارية.

أكثر من متهم

محمد لم يتهم صراحة جهة معيّنة بتنفيذ الاغتيالات، لكنه وصف النظام السوري والمليشيات الإيرانية وتنظيم "الدولة الإسلامية" بـ"المستفيدين الرئيسيين" من عدم الاستقرار في دير الزور.

"قسد"، التي نشأت من تحالف فصائل من المعارضة السورية وفصائل كردية، تتقدمها "وحدات حماية الشعب"، مع فصائل سريانية

ومسيحية، في تشرين الثاني من عام 2016، كان هدفها منذ البداية محاربة التنظيم الذي اشتهر بوحشية ممارساته وإعلانه عن قتل وإبادة من اعتبرهم مخالفين لعقيدته وأهدافه. ومع تشكيل التحالف الدولي، بدأ بالتقدم السريع، خلال ستة أشهر من الإعلان عن تشكيله، بقتال التنظيم والسيطرة على بلدات وقرى حول الرقة، واستعادة مساحات واسعة من محيطها، قبل بدء الهجوم المباشر على المدينة المعزولة في 6 من حزيران عام 2017، من قبل 30 ألف مقاتل، انتهى بالسيطرة على "عاصمة الخلافة" بعد خمسة أشهر من ذاك التاريخ.

لكن الإعلان عن السيطرة على المعقل الأخير للتنظيم تأخر نحو عام ونصف، في 23 من آذار عام 2019، حتى تمكنت "قسد" من الدخول إلى بلدة الباغوز في ريف دير الزور الشرقي، مقتادة آلاف المقاتلين وعائلاتهم إلى مخيماتها ومراكز الاحتجاز. إلا أن أثار التنظيم وإعلاناته ما زالت حاضرة جنباً إلى جنب مع أثار الدمار والقصف التي خلفتها المعارك في المنطقة، والمناوشات وتبادل الاتهامات بالاعتداء وضبط العملاء منكر مع كل من النظام السوري والقوات الإيرانية، التي تتشارك السيطرة على المحافظة. ورغم تنفيذ "قسد" والتحالف الدولي حملات أمنية متعددة، ما زالت الاغتيالات مستمرة.

من أحدث تلك العمليات، مقتل عنصر تابع لـ"قسد" وإصابة أربعة آخرين بتفجير عبوة ناسفة في بلدة ذيبان بريف دير الزور الشرقي، في 5 من نيسان الحالي، واغتيال ثلاثة عناصر آخرين، في البلدة ذاتها وفي نفس اليوم، من قبل "مجهولين" يركبون دراجة نارية.

قبل يوم من ذاك التاريخ، قُتل عنصر آخر على حاجز أمني لـ"قسد"، بعد تعرضه لطلق ناري، في بلدة الشعفة بريف دير الزور الشرقي.

وقُتل وأصيب ثمانية عناصر يتبعون لـ"قسد"، بتفجير عبوة ناسفة بسيارتهم، في بلدة الصور شمال دير الزور، في 22 من آذار الماضي.

أين الأمان؟

تخلّى هادي العشوي عن القتال في صفوف "قسد"، واستأجر متجراً صغيراً لبيع الخضراوات، على أطراف بلدة البصيرة بريف دير الزور الشرقي. هادي قال لعنب بلدي، إن الكثير من مقاتلي "قسد" انضموا إلى صفوفها خلال المعارك ضد تنظيم "الدولة"،

خوفاً من خسارة أراضيهم وممتلكاتهم في أثناء التنازع على المنطقة. ينتظر مقاتل سابق آخر في صفوف "قسد"، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، طريقاً للخروج من سوريا والانتقال للعمل في تركيا، بعد خشيته من أن يفقد حياته، على حد قوله لعنب بلدي.

اضطر "عدد كبير" من أبناء دير الزور ممن قاتلوا في صفوف "قسد"، حسب قول المقاتل السابق، لترك بلدهم والانتقال إلى العمل في تركيا أو لبنان، بسبب سوء الوضع الأمني والاقتصادي، لأنهم لم يجدوا



منظومة للطاقة البديلة في محل بمدينة القامشلي - آذار 2021 (عنب بلدي مجد السالم)

بديلاً يساعدهم على البقاء. خلال عام 2020 وحده، تبني تنظيم "الدولة" 593 هجوماً، تركزت أغليبتها في شرقي سوريا، وأوقعت، حسب بيان نشرته وكالة "أعماق" التابعة له، 1327 شخصاً بين قتل وجريح، 901 منهم من "قسد"، مع تركيز معظم تلك الهجمات في محافظة دير الزور. وتعلن القوات ذات القيادة الكردية بين الحين والآخر القبض على "خلايا للتنظيم" أو "خلايا مرتبطة بالنظام السوري"، لكنها لم تحظ بثقة سكان المنطقة الذين يتهمون مقاتليها بالفساد والقمع أحياناً.

صقيع "غير متوقع" يهدد إنتاج محصول البطاطا في درعا

"كان الحقل مرجاً أخضر تحول إلى شتلات جفت أوراها"،

قال المزارع نديم المحدث لعنب بلدي، مشيراً إلى عجزه عن

فعل شيء سوى انتظار عودة الاخضرار لأوراق محصول

البطاطا الذي زرعه في المحافظة الجنوبية.

✎ درعا - حليم محمد

تأثرت درعا، نهاية آذار الماضي، بموجة صقيع أثرت على محصول البطاطا "الاستراتيجي"، وصفها المزارعون بـ"نادرة الحدوث"، إذ من المعتاد أن تكون بداية الربيع دافئة، ولا يتذكرون حدوث مثل لها إلا عام 1997، حين ضربت موجة صقيع محاصيل البطاطا منتصف شهر نيسان.

"الصقيع ضرب محصولي من البطاطا وأخشى تأخر وتأثر الإنتاج، كان هبوط درجات الحرارة مفاجئاً ولم أتوقع حدوثه في هذا الوقت من العام"، قال محمد المحدث، المزارع الأربيعي، لعنب بلدي. وحسبما قال عدد من المزارعين في

محمد، خمسة أمتار (متر مكعب) من مخلفات الأبقار، مع كيس بوزن 50 كيلوغراماً من سماد الآزوت، ومئة كيلوغرام من مادة "سوبر فوسفات"، لكل دونم. وبلغ سعر كيس سماد الآزوت مئة ألف ليرة سورية (28 دولاراً)، و"سوبر فوسفات" بوزن 50 كيلوغراماً 35 ألف ليرة (9.8 دولار)، في حين وصل سعر المتر من مخلفات الأبقار إلى 30 ألف ليرة (8.4 دولار)، وسعر المتر من مخلفات الفروج مئة ألف ليرة.

وقال المزارع نديم المحدث، إنه اشترى كيلو بذار البطاطا بدولار واحد، ويحتاج الدونم الواحد إلى مئة كيلوغرام من البذار، في حين وصلت أجرة حراثة الدونم إلى 18 ألف ليرة سورية (5.7 دولار)، وكل رشة للمحصول بتكلفة 60 دولاراً، ويحتاج موسم البطاطا إلى ثلاث رشات كحد أدنى.

حلل لتفادي الأضرار

لا تؤثر موجة الصقيع على المجموع الجذري لنبات البطاطا، إنما فقط على المجموع الخضري، لذلك من الممكن سقاية المحصول وتغذية الجذر

بالأسمدة، حسبما أجمعت آراء عدد من المهندسين الزراعيين في المنطقة. "الحل الأمثل" لتعويض المجموع الخضري، حسبما قال المهندسون الذين رصدت عنب بلدي آراءهم، هو سقاية المحصول وتسميده بسماد الآزوت، بالإضافة إلى السماد المتوازن، الذي هو عبارة عن نسب متساوية من الفوسفور، والبوتاسيوم، والآزوت، بالإضافة إلى الأحماض الأمينية. وقال المزارع جمال العبد (30 عاماً) لعنب بلدي، إن من أساليب الوقاية التأخر في زراعة المحصول لتفادي حدوث موجات الصقيع المتوقعة، مضيفاً أن "إحراق الإطارات المستعملة ممكن لتشكيل غيمة دخانية، تخفف من حدة برودة الصقيع على المحصول".

ويعتبر البطاطا من المحاصيل "الاستراتيجية" في درعا، ويزرع في العروتين الربيعية والخريفية، وبلغ إنتاج المحافظة من المحصول العام الماضي 80.5 ألف طن من 2750 هكتاراً خُصصت له، بحسب رئيس دائرة الإرشاد الزراعي في مديرية زراعة درعا، محمد شحات، بتصريح لوكالة

الأنباء السورية الرسمية (سانا) في تموز من عام 2020. وأصدرت حكومة النظام السوري، في 22 من تشرين الثاني 2020، قراراً يقضي بوقف تصدير البطاطا حتى نهاية آذار الماضي، وعلل رئيس اتحاد غرف الزراعة، محمد كشتو، في تصريح لإذاعة "شام إف إم" المحلية، القرار باحتياج السوق في المرحلة المقبلة. وارتفعت أسعار البطاطا خلال شهري شباط وآذار الماضيين، إذ وصل سعر الكيلو إلى 800 ليرة سورية (0.22 دولار)، ويتوقع المزارع أمين الحمد دوام الارتفاع بعد موجة الصقيع، لتأخر نضوج الحبات، والتأثير السلبي على كمية الإنتاج.

وما يميز العروة الربيعية من موسم البطاطا الحالي، القابلية للتخزين في وحدات التبريد، وهو ما دعا المزارع نديم إلى الربط بين ارتفاع أسعار المحصول وفتح المعابر وتصديره إلى دول الجوار كالعراق ولبنان، ما يخلق زيادة في الطلب على البطاطا ويرفع أسعارها حتى يتمكن الفلاح من تحقيق هامش ربح.

للزراعة والرسم وتصنيع المدافئ سركان إدلب يعيدون تدوير الصواريخ والقذائف



أطفال يحملون فوارخ الصواريخ في ساحة الخردة بريف إدلب الشمالي - آذار 2021 (عنب بلدي / يوسف غريب)

عنب بلدي - إدلب

في ساحة للخردوات، على الطريق الواصل بين مدينة إدلب ومعرية مصرين في الريف الشمالي، يقف حمود (أبو أحمد) مع أبنائه وعمله حاملاً بيديه قطع الحديد التي يفرزونها حسب الحجم والنوع، "بفضل الله لم يصب أحد منا، ولم يحدث أي انفجار للذخائر"، قال الرجل الأربعيني لعنب بلدي، مشيراً إلى الصواريخ والقنابل غير المنفجرة التي يحملها الأطفال.

"سمعنا قصصاً لأشخاص أصيبوا، لأن هذا ليس اختصاصهم ولا يعرفون خطورة القذائف"، قال "أبو أحمد"، الذي اتجه للعمل بمجال تفكيك الصواريخ وبيعها بعد أن أجبره الغلاء والنزوح على بيع الأبقار التي كان يعتاش منها في بلدته كفرنبيل، "كان اختصاصي في العسكرية هندسة، وعندي خبرة بالتعامل معها، مع خبرة السنوات العشر للحرب، إذ كان أي برميل يسقط من الطائرة في المنطقة لا يستطيع أحد التعامل معه، أنا كنت أقوم بتأمينه".

تنفق الدول حول العالم مليارات الدولارات سنوياً على تصنيع الصواريخ والقذائف، وتصمم لتحقيق الضرر الأكبر بالهدف الذي توجه إليه، لكن في إدلب، التي أمطرها النظام السوري بمئات آلاف الذخائر التي حصل عليها من داعميه الروس والإيرانيين خلال سنوات الحرب، تحولت دورة حياة الصاروخ ولم تعد الأذية قدره الوحيد.

بالإزميل والمطرقة

كل ما في الصواريخ يمكن استثماره، حسبما شرح "أبو أحمد"، معدداً إيجابيات حديد الصلابة واستعمالاتها المتعددة، فبعد أن يشتري الحديد من المقاتلين التابعين لفصائل المعارضة أحياناً، أو بعد أن يستجيب لدعوة السكان على خطوط التماس الذين يتصلون به لأخذ القذائف التي لم

تتفجر أو لشرائها، تبدأ مرحلة التفكيك. يقطع "أبو أحمد" مسافة 80 كيلومتراً للوصول إلى القذائف التي يريدها، "من الممكن أن يأخذ منا فك القذيفة يوماً كاملاً، وهي بالحقيقة لا يجب أن تستغرق أكثر من ساعة"، حسبما قال، مشيراً إلى أنه يدرك مدى خطورة التعامل مع الذخائر غير المنفجرة. لا يملك العاملون بمجال تفكيك القذائف في إدلب "العدة المناسبة"، حسبما قال "أبو أحمد"، معدداً ماكينات القص ومثاقب البطاريات ومناشير الكهرباء، "عدتنا بدائية، هي المطرقة والإزميل ومفتاح الرنش"، ولذلك يستغرق التعامل الحذر مع القذائف، من المدعية و"الهاون" والدبابات، وقتاً طويلاً، حسب تقديره.

القذائف الكبيرة تتطلب استخدام الرافعة، ويستمر العمل على تفكيكها يومين أو ثلاثة، للحفر حولها وترطيبها بالماء وتأمينها من الانفجار، "كانت آلة قتل ودمار وتهجير ورعب، وحولناها لما ينفع الناس ولتكون مصدر رزق لنا ولعائلنا. نتمنى أن نعود إلى منطقتنا ونعمل بعملنا الأساسي"، قال "أبو أحمد" الذي درّب 15 شاباً على التعامل مع البراميل المتفجرة والصواريخ والقذائف غير المنفجرة.

بعد تفكيك الصاروخ تباع المواد المتفجرة فيه إلى العاملين بالمقالم الحرجية، الذين يستخدمونها لتفجير الصخور وتفتيتها، وهو ما يتطلب مهارة بالتعامل لتلافي حوادث الانفجار غير المقصود التي تكررت في المنطقة.

جسم الصاروخ يذوب لاستعمالات متعددة، "بعد التأمين نبيعها لمعامل الصهر التي تسحب منها الحديد"، يمتاز حديد الصواريخ برخص الثمن، مع 500 دولار ثمن الطن، مقابل الحديد المستورد، الذي يبلغ سعره 800 دولار للطن الواحد، إضافة إلى نوعيته الجيدة.

يستخدم الحديد الناتج في البناء، أو في تصنيع الدافئ، التي لا تكلف سوى 15 دولاراً، بينما لا يقل سعر الدافئ

الأخرى في السوق عن 50 دولاراً، حديدها يتحمل الفحم والحطب والبيرين، "كما قال "أبو أحمد"، مضيقاً أن البعض يستخدمونها بديلاً عن الغاز أو "بابور" الطبخ.

فائدة ورسالة

حين تقف عند عربة "الإكسبريس" التي تباع القهوة وبعض أنواع البسكويت والبطائر على أوتستراد طريق "إدلب - باب الهوى"، تجد ثلاثة هياكل للصواريخ، كل منها له دور.

يستخدم محمد المحمود، مالك العربة، أحد الهياكل ليرمي به ما تبقى من البن بعد أن تحضره آلة "الإكسبريس"، بينما يترك قاعدة "مدفع جهنم" لرمي النفايات على الجانب الآخر من العربة، "هي لا تصلح لأكثر من رمي القمامة"، قال الشاب العشريني لعنب بلدي.

لم يشتري محمد الصواريخ التي يستخدمها، كما لم ينتظر اختصاصياً لمساعدته على تفكيكها، بل توجه للصاروخ غير المنفجر، الذي وقع بين بيوت المدنيين، وأمنه قبل أن ينقله إلى عربته، التي يزينها بنبذة مرزوعة ضمن هيكل آخر.

يعتبر محمد استخدام فوارخ الصواريخ لزراعة الورود "رسالة" للنظام السوري والعالم، أن أداة القتل تحولت إلى زينة ومصدر للجمال، مؤكداً أن "الكثير" من السكان يستخدمون الصواريخ للزينة في المنطقة.

"الرسم على الموت"

عند تصنيع الصواريخ يراعى عند تصميمها ما ستمكن من حمله من متفجرات، ومدى مقاومة الرياح وإمكانية التوجيه، لكنها تحولت في سوريا أيضاً إلى تحف مزخرفة بالرسم، مع الاستفادة من هياكلها الرشيق.

اشتهر أكرم سويدان، المعروف باسم "أكرم أبو الفوز"، بمشروع الرسم على الصواريخ والقذائف غير المنفجرة

الذي كان قد بدأه في الغوطة الشرقية، والذي كان ملهماً لغيره في المنطقة التي هجر إليها عام 2018. استمر حصار الغوطة وقصفها المستمر أكثر من خمس سنوات، ما سبب نقص المواد الأساسية التي يحتاج إليها السكان، مع وفرة بقايا الصواريخ والقذائف، "كنا نشاهدها مرمية هنا وهناك، على الطرق والمباني والمناطق الزراعية، وقد لا يوجد متر واحد في المناطق السكنية إلا وبه أثر من آثار قصف أو مخلفات الحرب"، قال أكرم لعنب بلدي.

"مخلفات الحرب كانت أكثر وفرة من الخبز في مدينتي، بدأت بجمعها لتكون في أحد الأيام شاهداً على ما جرى من أحداث في هذه الثورة، وتوثيقاً لانتهاك حقوق الإنسان بجميع معاييرها، وأيضاً توعية من مخاطر هذه القطع"، كما قال أكرم شارحاً مشروعه "الرسم على الموت"، الذي بدأه عام 2014.

استخدم أكرم حواضن الصواريخ والقذائف، التي تتكون من مجسم حديدي خالٍ من أي مواد متفجرة أو سامة أو خطيرة، كما يستخدم بعض المخلفات التي تزيد خطورتها في حال الانفجار، مستعيناً باختصاصيين لتأمينها قبل الرسم عليها.

لاقت أعمال أكرم اهتماماً محلياً وعالمياً، وكانت الرسوم، حسبما قال، تجذب اهتمام المتفرجين ويسألون عن سبب استخدام الصواريخ، ليحكى لهم من خلالها ما شهده السوريون في مختلف المحافظات، من الجنوب إلى الشمال.

استخدام "غير آمن"

وقع عدد "كبير" من المدنيين ضحية لمخلفات الحرب غير المنفجرة، خاصة من الأطفال، حسبما قال سامي محمد، منسق قسم الذخائر غير المنفجرة في

"الدفاع المدني"، لعنب بلدي، إذ وثقت فرق الذخائر العاملة في المنطقة منذ خمس نوات، استخدام النظام السوري وحلفائه لـ60 نوعاً من الذخائر المنوعة، منها 11 نوعاً من القنابل العنقودية المحرمة دولياً.

سببت الذخائر غير المنفجرة حالات بتر وإصابات متنوعة لدى المدنيين، ورغم انتشار فرق التوعية التابعة لـ"الدفاع المدني"، التي أجرت أكثر من 40 ألف جلسة توعية خلال عام 2020، وفرق المنظمات المدنية العاملة في المنطقة، فإن بعض المدنيين لا يكتثون بالتحذيرات، ويجمعون المخلفات لبيعها في ظل ظروفهم الاقتصادية، حسبما قال محمد.

تمسح الفرق المختصة الأراضي التي تتعرض للقصف، وتضع علامات التحذير في الأماكن الخطرة، ريثما تتخلص منها، حسبما أوضح منسق قسم الذخائر غير المنفجرة، "تركزت الهجمات الـ3470 التي شنها النظام وروسيا عام 2020 على منازل المدنيين والمرافق الحيوية في الشمال السوري، إذ وثقت الفرق 2218 هجوماً على منازل المدنيين، 17 هجوماً على المستشفيات والنقاط الطبية، و56 هجوماً على أسواق شعبية ومحال تجارية، وخمس هجمات على أفران، و43 هجوماً على مدارس ومنشآت تعليمية، وعشرات الهجمات الأخرى على منشآت متنوعة".

تختلف نسبة انفجار الذخائر تبعاً لعدة عوامل ترتبط بنوعها وطرق تخزينها أو المشكلات الفنية التي تعاني منها، وحسبما قال محمد، لا يمكن تحديد نسبة معينة للذخائر التي لا تتفجر، ولكنها تقدر بعشرات الآلاف من الذخائر المنتشرة بين المدنيين، وهي بمثابة "قنابل موقوتة" تهدد حياتهم.



المصدر: "الدفاع المدني"

قرار غير معلّن من المصرف المركزي.. تجار حمص يعانون من تخفيض سقف السحب اليومي

مرّ الاقتصاد السوري، خلال آذار الماضي، باضطرابات "حادّة"، نتيجة ارتفاع سعر الصرف إلى حدود كانت الأعلى منذ عام 2011، ما أجبر مصرف سوريا المركزي على التدخل من خلال سياسته في الإدارة النقدية لضبط السيولة المالية في الأسواق والمصارف.



صور تعبيرية لعملة سورية من فئة ألفين و دولار أمريكي في مدينة إدلب - 2 حزيران 2020 (عنب بلدي /يوسف غريب)

"أبو محمود"، أحد سكان مدينة حمص، قال لعنب بلدي، إنه باع شقته في حي الوعر بمبلغ 120 مليون ليرة (34.285 دولاراً)، ولعدم قدرته على وضع المبلغ في المنزل أودعه في البنك "الإسلامي"، لكن قرار خفض سقف السحب اليومي جعله عاجزاً عن شراء منزل آخر، بعد رفض الباعة تلقي الأموال عبر حساباتهم البنكية، وإصرارهم على الدفع نقداً. وبعد أن بلغ سعر الصرف أعلى معدلاته منتصف آذار الماضي، ليصل إلى 4730 ليرة مقابل الدولار في 17 من الشهر نفسه، انخفض إلى 3375 ليرة مقابل الدولار بعد عشرة أيام، ليعاود التذبذب، من 3825 ليرة في 29 من الشهر الماضي إلى أكثر من 3500 في الأسبوع الأول من نيسان الحالي.

قبض قيمة الفواتير إلا بشكل نقدي، ويرفضون بشكل قطعي تحويل الأموال إلى حساباتهم البنكية، لعدم قدرتهم على سحب ودائعهم بشكل حر. محسن، أحد تجار مدينة حمص، قال لعنب بلدي، "لا يعقل أن يدخل مبلغ خمسة ملايين ليرة في حسابي وأن أسحب 200 ألف كل يوم، تستغرق هذه العملية 25 يوماً، وفواتير الشركات تكون بمبالغ كبيرة تستغرق عملية سحب لأشهر بعد القرار الجديد"، وأضاف أنه يرفض تحويل قيمة الفواتير إلى حسابه في البنك ويصر على الدفع نقداً، ويمتنع عن البيع إلا عند الدفع النقدي. وأثّر القرار على حركة الأسواق بشكل عام، وعاق عمليات البيع والشراء لعدم قدرة المودعين على سحب ودائعهم، ورفض الباعة تحويل المبالغ إلى حسابات بنكية.

التزاماتها تجاه الباعة الذين لا يملكون حسابات مصرفية، لا سيما أن كثيرين منهم يرفضون قبض ثمن بضاعتهم عن طريق الحساب البنكي، ويصرون على "الكاش". وأكد رشدي أن أغلب الشركات صارت تفتقد السيولة النقدية، وأصدرت تعليمات بعدم دفع أي فاتورة إلا عن طريق الحسابات المصرفية، في محاولة منها للحفاظ على السيولة الموجودة في صناديق الشركة تحسباً لأي طارئ، وأضاف أن المشكلة تكمن عند تجار وعاملي الصيانة، فأغلبهم لا يملك حساباً مصرفياً ولا يقبل أجره إلا بالدفع المباشر.

تجار ضد الدفع الإلكتروني
بعد خفض معدل السحب اليومي، يرفض كثير من التجار والباعة

قرار غير معلّن

لم تنتقل أي وكالة إعلامية، رسمية أو غير رسمية، أي تصريح عن حاكم المصرف المركزي أو أحد موظفيه، ولم تنشر القنوات والصفحات الرسمية أو غيرها أي منشورات تخص السياسة الجديدة في تشديد ضوابط رأس المال وتحديد السحب المصرفي، وإنما سرّب خبر تخفيض سقف السحب اليومي عن طريق موقع "سكاي نيوز" وإذاعة "مونتي كارلو". وعلمت عنب بلدي من مصادر "مقاطعة" أن سقف السحب اليومي خُفض إلى 200 ألف ليرة في حمص. وحسبما أكد موظف في بنك "شام"، فإن المصرف المركزي أصدر تعميماً لجميع البنوك بتحديد سقف السحب اليومي بمليون ليرة، نهاية آذار الماضي، وفي 1 من نيسان الحالي، خفض السقف إلى مئتي ألف فقط لجميع أنواع الحسابات، ولم يقيّد البنك عملية تحويل الأموال من حساب إلى آخر مهما كان المبلغ.

قرار تخفيض سقف السحوبات بشكل مفاجئ أربك الشركات وأصحاب المتاجر على حد سواء، لعدم اعتيادهم على الدفع الإلكتروني، وإنما على النقد (الكاش). رشدي، عضو لجنة مشتريات في إحدى الشركات بمدينة "حسياء الصناعية"، قال لعنب بلدي، إن القرار كان "مربكاً جداً"، وجعل الشركة عاجزة عن تسديد

حمص - عروة المنذر

رغم إعلان "المركزي" عن تحديد سقف السحوبات اليومية بـ15 مليون ليرة سورية (نحو 5500 دولار حسب أسعار الصرف حينها) من فروع البنك، في تشرين الثاني من عام 2020، فإن السحوبات خفضت إلى مليوني ليرة (571 دولاراً) في دمشق، حسبما نقل موقع "سكاي نيوز" عن تجار ورجال أعمال، وإلى مليون ليرة (285 دولاراً) في حلب، وإلى 200 ألف ليرة فقط (57 دولاراً) في حمص، حسبما رصدت عنب بلدي. ورفعت الحواجز الأمنية والدوريات من جاهزيتها لمنع نقل الأموال التي تزيد على خمسة ملايين ليرة سورية (1428 دولاراً)، مدققة على السيارات لضبط المخالفين، في محاولة لإجبار السوريين على الاعتماد على الحسابات البنكية وشركات الحولات، بعد أن لاس سعر الصرف حاجز خمسة آلاف ليرة مقابل الدولار خلال آذار الماضي. وتهدف هذه السياسة للاستحواذ على أكبر كمية ممكنة من الليرات السورية، وتجميد ما أمكن منها في خزائن البنوك، والحفاظ عليها داخل القنوات المصرفية لأطول فترة ممكنة، وعدم السماح لأصحابها بسحبها، في محاولة لضبط سعر صرف الليرة أمام بقية العملات، لكن بالنسبة للتجار وعملاء المصارف فإن تلك الإجراءات تمثل مشكلة حقيقية.

أزمة المواصلات تتسبب بتأخر العمال ورفع أجور النقل في حلب

عنب بلدي - حلب

تفاقت أزمة المواصلات التي تعيشها المحافظات السورية ومن بينها محافظة حلب، حيث تسببت الأزمة بتعطيل العمال وتأخرهم عن مواعيدهم خاصة خلال ساعات الصباح. أثرت الأزمة، المستمرة منذ أشهر، والتي تفاقت منذ آذار الماضي، على الحياة اليومية، حتى إن بعض العمال والموظفين يضطرون للمشي مسافات طويلة ليتمكنوا من متابعة التزاماتهم.

أكبر مصدر للقلق

تعمل إنعام في ورشة للخياطة بحي الجابرية، وبالنسبة لها فإن ساعات الدوام الطويلة والأجر المتدني ليسا أكبر مشكلاتها خلال الأيام القليلة الماضية، بل أزمة المواصلات التي تضطرها للانتظار أو المشي وتحمل الازدحام.

"أضطر خلال هذه الفترة للذهاب إلى عملي سيراً على الأقدام بسبب عدم توفر الميكروباص، وإذا أردت الانتظار للركوب، يكون ذلك لمدة نصف ساعة

وأحياناً ساعة كاملة، ولذلك أفضل الذهاب مشياً"، كما قالت إنعام لعنب بلدي، مشيرة إلى ازدهام المواقف الرسمية في ساعات الصباح بسبب اضطرار العمال للحاق أعمالهم. وفي ساعات المساء، تضطر إنعام للانتظار لعدم رغبتها بالمشي ليلاً، "أصبحت أزمة المواصلات أكثر شيء مقلق خلال هذه الفترة، وليس هناك حلول لها، وفي حال التأخر عن العمل يخضم علي صاحب العمل من الأجرة".

ومنذ 5 من نيسان الحالي، أصدرت رئاسة الوزراء تعميماً بتوقيف العمل أو تخفيض نسبة الدوام بالنسبة للعاملين بالوزارات والجهات العامة، غير الضرورية، مدة عشرة أيام، حتى وصول توريدات جديدة من الوقود إلى المحطات.

انتظار "السرافيس" وتسعيرة السائق ترافق تخفيض نسب الدوام للعمال في القطاع الحكومي مع إيقاف الدوام في الجامعات وصفوف مرحلة التعليم الأساسي من الأول حتى الرابع، مدة أسبوعين، بعد أن زادت نسبة

تغيّب الطلاب والمعلمين نتيجة أزمة المواصلات. نهاد، طالب في جامعة "حلب"، قضى شهر آذار الماضي معانياً من الوصول إلى الجامعة صباحاً، قال لعنب بلدي، "أضطر للاستيقاظ عند الساعة السادسة والانتظار لأكثر من ساعة أحياناً حتى أتمكن من الركوب"، مشيراً إلى أن السائقين لا يلتزمون بتسعيرة 75 ليرة سورية، ويتقاضون 100 ليرة من كل راكب. "أحياناً يقوم سائق الميكروباص بإنزال الركاب بحجة انتهاء المازوت أو بسبب عطل، ليعود إلى نقطة محددة ويقوم بتعبئة الركاب، وبذلك يقسم الخط إلى قسمين بهدف كسب المال"، حسب شهادة نهاد، الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل، وأضاف، "أحياناً نضطر للمشي مسافات طويلة للوصول إلى موقف تتوفر فيه سرافيس". ركوب المواصلات العامة البديلة، مثل "التاكسي"، ليس خياراً متاحاً للطلاب، إذ لا تقل أجرة أقصر توصيلة ضمن مدينة حلب عن ألفي ليرة سورية، والحجة عند السائقين هي عدم توفر

البنزين أو المازوت، وتعطل السيارة وبقاؤها بالتصليح.

تعويض لا استغلال

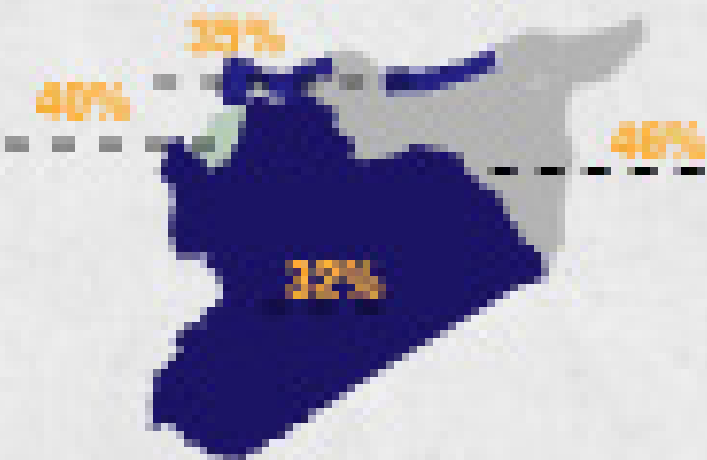
يعتبر سائقو "التكاسي" و "السرافيس" أن تعويض خسارتهم، بسبب الانتظار لساعات في الطوابير على محطات الوقود، هو فرض تسعيرة كيفية. محمد، سائق "تاكسي" يعمل في مدينة حلب، قال لعنب بلدي، إن مدة الانتظار لتعبئة المخصصات الحكومية بالسعر "المدموم" من محطات الوقود قد تستمر "ليلة أو ليلتين"، وهو ما يحرم السائقين من الحصول على مردود مالي، "لذلك نضطر للتعويض من خلال فرض تسعيرات على الركاب".

وكان مجلس محافظة حلب أعلن، في 29 من آذار الماضي، عن تخفيض كميات تعبئة البنزين بنسبة 50%، وحددت مخصصات السيارات الخاصة بـ20 ليترًا كل سبعة أيام، و20 ليترًا كل أربعة أيام بالنسبة لسيارات الأجرة. يعلم محمد أن الركاب لن يستخدموا سيارات الأجرة ما لم يكونوا مضطرين

لذلك مع التسعيرات المرتفعة، "بعضهم يضطر للركوب معنا من أجل عدم فقدان عمله أو وظيفته. لا أعتبر ذلك استغلالاً، لأن الغلاء المعيشي وحال البلد وما يحدث يضطرننا لذلك". تسجيل الشكاوى على اختلاف الأسعار ليس بمقدور الركاب، حسبما يرى محمد، فتقديم الشكاوى على التسعيرة، الذي يهدد به البعض، يعني فتح ضبط إفادة في قسم شرطة المرور، وهذا يتطلب من الراكب أن يدفع لتسجيل أقواله التي يريدها، ومن بعدها عليه انتظار الحكمة واستدعاء السائق، وهذا قد يستغرق شهرين من الزمن. الحل الأمثل لعدم الخلاف مع الركاب، حسب رأي محمد، هو الاتفاق المسبق على التسعيرة، و "بهذا تصبح التوصيلة بناء على الاتفاق". وفي 15 من آذار الماضي، رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك سعر البنزين "أوكتان 95" إلى ألفي ليرة سورية للبيتر الواحد، وبالنسبة لـ"أوكتان 90" أصبح السعر 750 ليرة سورية لليتر، بعد أن كان 450 ليرة.

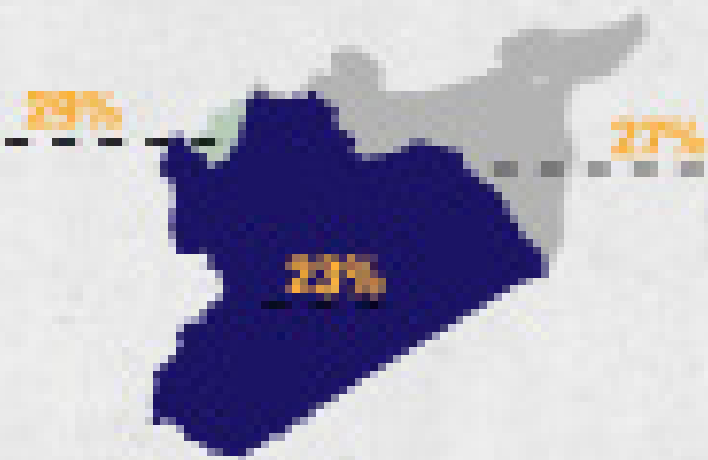
ذوو الإعاقة في سوريا

نسب ذوي الإعاقة بين النازحين داخليًا فوق عمر 12 عامًا



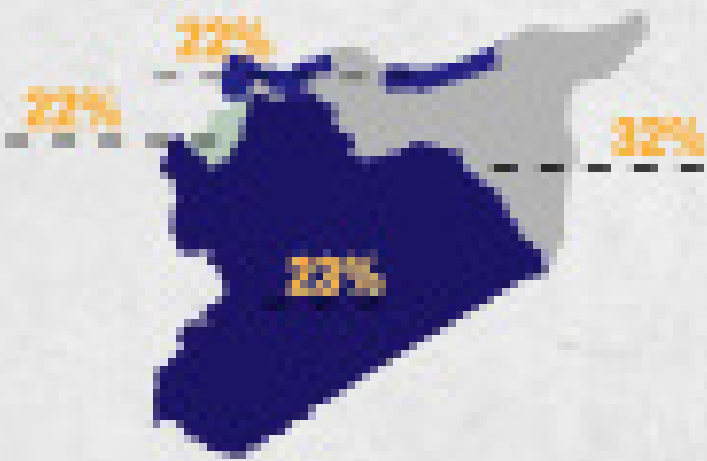
- المنطقة الشمالية الغربية
- المنطقة الشمالية الشرقية
- المنطقة الوسطى
- المنطقة الجنوبية

نسب ذوي الإعاقة بين المقيمين في مناطقهم فوق عمر 12 عامًا



- المنطقة الشمالية الغربية
- المنطقة الشمالية الشرقية
- المنطقة الوسطى
- المنطقة الجنوبية

نسب ذوي الإعاقة بين العائدين إلى مناطقهم فوق عمر 12 عامًا



- المنطقة الشمالية الغربية
- المنطقة الشمالية الشرقية
- المنطقة الوسطى
- المنطقة الجنوبية

نوع الإعاقة

إعاقة سمعية	إعاقة بصرية	إعاقة عقلية	إعاقة جسدية	إعاقة في السمع	إعاقة في السمع
16%	13%	11%	9%	8%	11%
المقيمين داخليًا	المقيمين	المقيمين	المقيمين	المقيمين	المقيمين
13%	11%	9%	7%	5%	7%
النازحين داخليًا	النازحين	النازحين	النازحين	النازحين	النازحين
11%	9%	7%	5%	4%	7%
العائدين	العائدين	العائدين	العائدين	العائدين	العائدين

السياسة الأمريكية ديال سوريا.. وغبش الملفات الكبرى



أسامة آغي

السلمي إلى برنامج ذي طبيعة نووية عسكرية. وثاني المحاور، يتعلق ببرنامج إيران لإنتاج الصواريخ الباليستية، التي تشكّل تهديداً للعالم، كما يردد الأمريكيون والأوروبيون. احتواء إيران أمريكياً يحتاج من الولايات المتحدة وحلفها إلى مراجعة حقيقية لسياسة إيران في الإقليم، المرتبطة بالضرورة ببرنامجها النووي، فهذه السياسة مهددة للاستقرار لدول المنطقة، وبالتالي لمصالح الغرب والأمريكيين، وهذا يتطلب اتفاقاً جديداً، أو اتخاذ خطوات صعبة نحو إيران، قد تصل إلى ضربات عسكرية، إذا أحس الغرب وإسرائيل بخطورة وضع البرنامج النووي الإيراني. احتواء إيران لا يعني احتواء برنامجها النووي فحسب، بل ينبغي أن يتزامن مع احتواء تدخلها في شؤون بلدان المنطقة، فهذا التدخل مرتبط أساساً بجذر سياستها المركزية، منذ صعود الخميني إلى السلطة في طهران عام 1979، المسمى "تصدير الثورة"، أي التدخل والاحتواء، تحت راية الأيديولوجيا الدينية للملاي طهران. أما سياسة جو بايدن تجاه نظام بوتين، فهي سياسة تتسم بالريبة والشك، إلى درجة تصريح وزير الخارجية الأمريكي الجديد بلينكن، بتشديد العقوبات على مشروع أنابيب خط الغاز الروسي الواصل إلى ألمانيا، والمسمى "نورد ستريم 2"، إضافة إلى رفض الولايات المتحدة الاحتلال الروسي لشبه جزيرة القرم، ومحاولات روسيا لعب دور دولي في قضايا تعتبرها الولايات المتحدة مساساً بمناطق مجالها الحيوي. إن تزايد الاهتمام بالزحف الاقتصادي

الصيني نحو قارات العالم، يتطلب هو الأخر استراتيجية، تستيق تطورات في وضع الاقتصاد الصيني لا يمكن السيطرة عليها أمريكياً لاحقاً، وهذا الأمر يشغل السياسات الاستراتيجية للأمريكيين. وفق ما تقدم، يمكننا القول إن ترابطاً حيوياً يجمع في جذره العميق مصالح الأطراف الثلاثة (إيران وروسيا والصين)، هذا الترابط، يتطلب تنسيقاً سياسياً بين هذه الأطراف، لمواجهة السياسة الأمريكية حيال كل طرف منهم، وهذا سينعكس بصورة غير مباشرة على الوضع السوري، وهو ما يجعل الرؤية الأمريكية ملف الصراع السوري في وضع مشوّش، فهذا الصراع يستمر ويعيش، مستفيداً من الانشغال الأمريكي بالملفات الكبرى، رغم أنه (أي الصراع السوري) يشكل مفصلاً رئيساً في سياسات هذه الدول. الأمريكيون، لا يمكنهم في النهاية إغفال أهمية إنجاز الحل السياسي للصراع في سوريا، فكلماً تأخر هذا الإنجاز، ضعفت القدرة الأمريكية على التأثير في إنجازه، وهذا يمكن الاستدلال عليه من خلال تصريحات نيد برايس، الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، الذي قال: "إن الإدارة الأمريكية ستستخدم الأدوات المتاحة، بما في ذلك الضغط الاقتصادي، من أجل إصلاح ذي مغزى، ومساءلة نظام الأسد". لكن نيد برايس لم يقل لنا ما الأدوات التي ستستخدمها الإدارة الأمريكية خارج نظام العقوبات، التي لا يكثر لها نظام الأسد البتة، رغم بلوغ نسبة 90% من السوريين خط الفقر. فهل كلام بايدن في حفل تنصيبه يشير إلى الأدوات المحتملة التي يمكن أن تستخدمها إدارته؟ حيث قال: "يا

معشر الناس لقد حان وقت الاختبار". إدارة بايدن التي تذهب إلى البحث عن مواجهات مع الأطراف الثلاثة (إيران وروسيا والصين)، لا ينبغي لها أن تتغافل عن أن حل الصراع السوري، وفق القرارات الدولية، التي تضمن انتقالاً حقيقياً للسلطة في سوريا، هو خطوة مفصلية في تشتيت جهد هذه الدول، في المحافظة على بؤرة التوتر السورية، لأنها ستكون بؤرة توليد مزيد من الأزمات والتضييق على مصالح الغرب عموماً ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً. هذه القرارات لا يمكن أن تشكل نافذة حل سياسي ملموس في صيغتها الحالية، ما دامت هذه الصيغة توفر للروس فرصة استخدام حق "النقض"، أي تعطيل فعالية الحل، كذلك، فنظام العقوبات لا يربك النظام وحلفه فحسب، بل له انعكاسات مختلفة على الصعيد السياسي الاستراتيجي الغربي، وهو ما يسمح بنشوء حالات سياسية ذات طبيعة خطيرة في ارتدادها على الغرب، كما حدث من قبل في هجمات القوى الإرهابية داخل أوروبا. الأمريكيون معنيون إذا بإعادة برمجة رؤيتهم للصراع السوري، ليس باعتباره صراعاً داخلياً فحسب، بل بوصفه مربعاً تجتمع فيه صراعات الأطراف المذكورة، من أجل أهداف تتجاوز الساحة السورية وصراعتها. برمجة الأمريكيين لرؤيتهم السياسية نحو الصراع السوري، تحتاج إلى الربط بين نظام الأسد وسياسة إيران الإقليمية، والأهداف الروسية البعيدة، والمسامي الصينية بالزحف الاقتصادي في مناطق النفوذ الأمريكية، هذه البرمجة قد تشكل مفتاح رؤية جدية،

ترتكز عليه صياغة الحل السياسي في سوريا. مثل هذه الرؤية، تتطلب ليس نظام عقوبات أمريكية بحق النظام السوري فحسب، بل البحث عن كيفية فرض مسار الحل السياسي، وإن كان من خارج مجلس الأمن، وهو أمر يوفر كثيراً من الجهد الأمريكي في مواجهة الأطراف الثلاثة (إيران وروسيا والصين). إن فرض حل يتضمن انتقالاً سياسياً في سوريا، مع مساءلة لنظام الأسد عن جرائم الحرب التي ارتكبتها قواته، سيقطع أوصال النفوذ الإيراني، الذي يتركز بقوته الحقيقية على الحلقة السورية، فتضعف بسقوط هذه الحلقة الحلقتان الأخريان (العراقية واللبنانية)، ثم كتحصيل حاصل تضعف الحلقة اليمنية. كذلك، إن الانتقال السياسي في سوريا سيحرم الروس من استخدام الورقة السورية، للمقايضة مع الغرب في حلقات صراع أخرى، وسيزيد من أعباء نظامهم السياسي، لردّه عن التغريد خارج السرب الدولي. فهل تذهب الولايات المتحدة لبرمجة سياستها من جديد؟ وهل ستعيّن مبعوثاً دولياً جديداً للملف السوري، يكون من ذوي الخبرة في تفكيك الوضع القائم حالياً؟ وهل ستعيد النظر بسياساتها حيال حلفائها التقليديين مثل مصر وتركيا والسعودية، أم أنها تريد اشتقاق طريق جديد غير واضح الأفاق والنتائج؟ إنه غبش السياسات الأمريكية الكبرى، فهل يقدر بايدن على تجديده؟ ننتظر الأيام القريبة لتجيب عن هذه التساؤلات.

صناعة الجوع



إبراهيم العلوش

لخدمة آلته الحربية، ولخدمة جيوش الاحتلال بدلاً من إعادة دورة الحياة بالزراعة والصناعات الصغيرة، وحماية الإنتاج من تسلط أمراء الحرب ومن حواجز التشليح، والخضوع لشريعة حقوق الإنسان، واحترام الإرادة الدولية بدلاً من التسبب بقرارات الحصار الاقتصادية. وسائل التدمير السابقة قادتها أجهزة المخابرات، وبعض وحدات الجيش التي كانت تصنع البراميل المتفجرة، وتطلق الصواريخ والغازات الكيماوية على المدن، أما اليوم، فتتصدر "الفرقة الرابعة"، التي يقودها ماهر الأسد، مشهد نشر الجوع في الأرجاء السورية عبر حواجزها التي تلتهم الإتاوات وتمارس التشليح والتهديد والترفيق، وتضاعف تكلفة الإنتاج وتكلفة التوزيع فلا يصل كيلو الليمون من الساحل إلى الحسكة مثلاً إلا بمضاعفة سعره عدة مرات وكأنه يعبر عدة قارات، وذلك بسبب دفع تكاليف عبور حواجز فرقة ماهر الأسد المتعددة، التي تفرض الخوات بشكل اعتباطي عنوانه التجويع والانتقام، والتكسب من الحرب التي بدأها أخوه بشار ضد السوريين. تتبع قيادة فرقة ماهر الأسد إلى "الحرس الثوري الإيراني"، ويهدد الروس بأن تغيير بشار سيفتح الطريق لماهر للاستيلاء على الحكم، ويكررون

دائماً للدول المحيطة العربية والأجنبية، بأن عليهم القبول بشار بدلاً من أن تفرض إيران حكم أخيه ماهر، وكأنهما يمثلان أدواراً مدروسة في لعبة ساذجة للخداع من أجل استمرار النظام كخادم لسيدّين هما الروس والإيرانيون. ولكن كيلو الليمون يذهب إلى روسيا أو إلى إيران بأخس الأثمان ودون المرور بأي رسوم أو خوات، لأن فرقة ماهر الأسد المدرعة لا تحمي السوريين، بل تحمي جيوب أمراء الحرب الذين تضخم نفوذهم خلال السنوات العشر السابقة، بعد أن أطلق النظام لهم حرية نهب السوريين على الحواجز، وحرية فرض الأسعار التي يترتونها لتجويع الناس بحجة المؤامرة المريخية التي يترتقون من وراء ترويجها. يتعجب الروس في مؤتمرات المساعدات الدولية للشعب السوري عندما تطالبهم الدول والأمم المتحدة بمنع تجويع السوريين، وفتح الحواجز والحدود لتسهيل وصول المساعدات الدولية، ويرفضون باستنكار التبرع بأي مبلغ ذي قيمة، ففي مؤتمر "بروكسل" الأخير (29-30 من آذار الماضي) تبرعت الدول بمئات الملايين من الدولارات لوقاية اللاجئين السوريين من الجوع، بينما الروس الذين شاركوا في كل هذا الدمار لم يقدموا أكثر من 1% من المساعدات،

وكانهم يحسبون تكاليف صواريخهم وقنابلهم وطلعات طيرانهم مساعدات إنسانية للشعب السوري. وترفض إيران بشكل قاطع التبرع للمحتاجين ولسكان المخيمات ولللاجئين في الدول المجاورة، فهي لا تقدم دولاراً واحداً لمن تمرد على نظام القمع النازي، وتعتبر بدورها أن رواتب ميليشياتها ومعداتنا العسكرية هي دعم لفعل إنساني ومساعدات شرعية! يبدأ شهر رمضان هذه الأيام ويخيّم الجوع والخوف على السوريين في الداخل وفي المخيمات، وقد يرتفع أذان الإفطار ولا يتوفر إلا طعام قليل قد عبر حواجز "الفرقة الرابعة"، التي صارت توجد على كل الطرق والممرات من البوكمال إلى ريف دمشق، ومن موانئ الساحل وحمص وحماة والبادية وصولاً إلى الحسكة، لتضاعف تكلفة لقمة العيش للسوريين، فماهر الأسد استعاد دور عمه رفعت الذي كان يمثل دور الجابي في بدايات عصر حافظ الأسد، وقد تركه لاحقاً ليحل محله آل مخلوف كجبة لنهب الأموال العامة، وحط رحال الجباية أخيراً بيد "الفرقة الرابعة" ورعاتها الإيرانيين الذين يشاركون آل الأسد في تمويل الحروب ضد السوريين. أوقف النظام دعم المواد الغذائية، وأهمل تحسين رواتب موظفيه من أجل توفير المزيد من الذخائر

والمعدات التي تضمن استمراره في الحرب، وعدم الخضوع لإرادة السوريين وللإرادة الدولية، ومن أجل تمويل الحملات الإعلامية التي لا تزال تروج له ولأمراء الحرب الذين يحمونهم، وهو مستعد لاستمرار في شتى أنواع الحروب ضد الشعب السوري، ولن يكون الجوع هو الصناعة الأخيرة التي يبتكرها ضده، بل سيتشارك الكثير من الأفكار الوحشية مع المحتلين الإيرانيين والروس من أجل استمرار الوضع الكارثي، ولإخضاع إرادة السوريين والمجتمع الدولي لهم، متجاهلين بأنهم قد وصلوا إلى طريق مسدود، فالسوريون كلهم مقتنعون اليوم بأن هذا النظام لن يسوقهم إلا إلى المزيد من البؤس والتجويع. فحتى مؤيدو النظام انهارت أسرهم، وتبحرت دخولهم، ولم تعد شعارات النظام تجديهم شيئاً، وهم يعانون من الحاجة والفقر، بالإضافة إلى فواتير حرب الأسد الأخرى التي التهمت أبناءهم وراكتهم أعداد الأيتام والأرامل، ومذمت مساحات الخراب إلى كل جوانب الحياة! يعضّ الجوع الكافر أحشاء السوريين، وعلى النظام، والمحتلين، وكل العالم المتفرج، أن يحترسوا من صرخة الجيع الأليمة!



عنب بلدي
ملف العدد 477
الأحد 11 نيسان 2021
إعداد:
علي درويش
أمل رنتيسي

تحت أعين "التحالف".. التجنيد الإجباري يهدد مستقبل شباب شرق الفرات

التجنيد، في مشهد يعيد إلى ذاكرة السوريين في المنطقة ما كانت تفعله حواجز قوات الأمن السورية باقتياد الشباب إلى الخدمة الإلزامية. كما أن قوى الأمن الداخلي في المنطقة تجري عمليات مداهمة واقتحام بحثاً عن مطلوبين للخدمة الإخبارية، ولا يكاد يمر يوم دون تسجيل الشبكات المحلية التي تنقل أخبار شمال شرقي سوريا عمليات اعتقال شبان في مناطق "الإدارة الذاتية" وسوقهم إلى التجنيد. "قسد" هي الذراع العسكرية لـ"الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، وهي مظلة أوسع لمجموعة تشكيلات عسكرية أبرزها "وحدات حماية الشعب" (الكردية).

تناقش عنب بلدي في هذا الملف الانعكاسات الاقتصادية للتجنيد الإجباري على الشباب، والآثار النفسية والاجتماعية له على الذكور، وتطوع الإناث في السلك العسكري لـ"قسد"، وتجنيد الأطفال، إضافة إلى موقف الجهات الداعمة والتحركات المدنية والعشائرية ضد هذا القرار.

هرب أحمد محمد (25 عاماً) من "الفرقة 17" مداهمة المنزل بسببه. بعد سؤقه من قبل القوى الأمنية التابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) إلى التجنيد الإجباري في صفوفها، واختار العيش في قرية بريف الرقة الشرقي، للابتعاد عن انتشار القوى الأمنية، خوفاً من سؤقه إجبارياً مرة أخرى للخدمة العسكرية. يعتبر أحمد قراره الهرب من التجنيد صائباً، بحسب ما قاله لعنب بلدي، على الرغم من التغييرات الجذرية التي حدثت في حياته بالابتعاد عن عائلته خوفاً من

ولا يوجد أفق أو حد زمني لانتهاه معاناة أحمد، بوجود قوانين سنّها "قسد" منذ العام 2014 بفرض التجنيد الإجباري على الشباب بين 18 و30 عاماً، في مناطق سيطرتها الممتدة على معظم محافظة الحسكة وأجزاء واسعة من محافظتي الرقة ودير الزور ومدينتي كوباني (عين العرب) ومنبج بريف حلب الشرقي. وتنتشر الحواجز الأمنية في مختلف مناطق سيطرة "قسد" لإيقاف أي شخص يمكن أن يشملته قانون

مقاتل في قوات سوريا الديمقراطية في عين عيسى، شباط 2015 (AFP)



فائدة اقتصادية لـ "قسد" يقابلها ضرر للشباب

في مدينة اسطنبول التركية، ويعمل حاليًا في ورشة خياطة ألبسة. وقال سامي لعنب بلدي، إن قرار التجنيد اضطره لدفع ألف دولار أمريكي للمهربين على الحدود السورية-التركية، وترك أمه وأبيه وثلاثة إخوة صغار، ولا يستطيع العودة بسبب خوفه من سؤقه للخدمة العسكرية في صفوف "قسد". وبحسب الباحث، فعلى ما يبدو أن حالة التضيق التي تفرضها "قسد"، عبر إصرارها على تنفيذ هذا القانون، تهدف بشكل واضح إلى دفع من تبقى من المناوئين لها للهجرة. وتدرك "قسد" حقيقة رفض أغلبية المكلفين للانخراط في صفوفها لعدم قبولهم بها كجهة حاكمية، إلى جانب سياسات التمييز والإقصاء بحق المكون العربي ضمن مناطقها بشكل عام، وضمن قواتها العسكرية أيضًا، الأمر الذي أدى فعليًا إلى إفراغ بعض المناطق جزئيًا من سكانها، حسب الباحث محمد العبد الله.

الهجرة إلى الخارج
خلقت هذه الظروف تحديًا كبيرًا أمام المكلفين بالخدمة العسكرية في صفوف "قسد"، من ناحية عدم قدرتهم على سداد البديل النقدي الذي أقرته وهو ستة آلاف دولار، أو من ناحية القدرة على رفض الانصياع لهذا القانون. يمثل خيار الهجرة إلى العراق وتركيا لهذه الشريحة المجتمعية في الوقت الحاضر أحد أهم الخيارات المتاحة أمامها، لكن قرار هجرة هذه الشريحة، بحسب الباحث محمد العبد الله، ستكون له تداعيات سلبية في الحياة الاقتصادية لهذه المناطق، وهي الفئة المنتجة من المجتمع المحلي والميلة لأسرها، وبالتالي سيقود هذا إلى تعمق مستويات الفقر والحرمان ضمن المجتمعات المحلية، وعرقلة التعافي الاقتصادي في مدنها وقراها.

سامي عبد الرحيم (25 عامًا)، ترك الرقة قبل عامين وانتقل للعمل والعيش

3500 ليرة سورية، حسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات. بينما راتب المتطوع في "الدفاع الذاتي" 420 ألف ليرة (121.7 دولار) بعد الزيادة الأخيرة في نيسان الحالي، أي نحو تسعة أضعاف راتب المجند إجباريًا. وتتصدر سوريا قائمة الدول الأكثر فقرًا في العالم، بحسب بيانات موقع "World By Map" العالمي، ويعيش تحت خط الفقر في سوريا 90% من السوريين، بحسب ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكجمال ماجتيموفا. ويحدد خط الفقر الدولي عند مبلغ 1.90 دولار للشخص الواحد في اليوم، بحسب "البنك الدولي"، وهو الجهة المخولة بتحديدده. ويتقسيم الراتب الشهري الممنوح من "قسد" للمجندين إجباريًا، يبلغ دخلهم اليومي 0.48 دولار.

ويدعم "التحالف الدولي" وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية "قسد"، باعتبارها شريكًا أساسيًا في إنهاء تنظيم "الدولة الإسلامية" داخل سوريا. كما أن زيادة عدد المجندين إجباريًا سيقلل بشكل كبير من النفقات التي تتكبدها "قسد"، نظرًا إلى التفاوت الكبير في مستوى الأجور والحوافز المادية بين المتطوعين والمجندين إجباريًا، حسب الباحث محمد العبد الله، إضافة إلى مستفيدين في شبكات فساد ضمن القوات تنشط في عمليات الحصول على الرشى من خلال محسوبيات في تطبيق القانون من حيث الاستثناءات وفرز المجندين والتأجيل. وفي المقابل، فإن الآثار الاقتصادية التي يمكن تلمسها جراء تطبيق هذا القانون على من هم في سن التكليف، يأتي في مقدمتها فقدان العديد منهم سبل عيشهم، بعد أن اضطروا للتواري عن أعين الدوريات الأمنية المكلفة بسوقهم للخدمة العسكرية.

ولم يراع قانون التجنيد وضع المكلفين من حيث الإعالة والوضع الأسري وطبيعة العمل، وبالتالي فإن الضرر الاقتصادي الذي لحقه تطبيق القانون على قاطني مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" أنقل كاهلهم، في ظل حالة اقتصادية متدنية تتمثل بارتفاع معدلات البطالة والفقر، وارتفاع تكلفة المعيشة.

وأثار تعميم شفهي صدر، في 27 من شباط الماضي، من "مكتب الدفاع الذاتي" التابع لـ "مجلس الرقة المدني"، بوقف صرف رواتب الموظفين المطلوبين لأداء الخدمة الإلزامية لشهر شباط، استياء في مدينة الرقة.

وشمل التعميم الموظفين من مواليد ما قبل العام 1990 المطلوبين للخدمة الإلزامية في صفوف "قسد".

وبحسب حديث موظف في "مكتب الدفاع الذاتي" إلى عنب بلدي، في آذار الماضي، فإن رواتب الموظفين ستبقى مجمدة حتى "تسوية" أوضاعهم. ويبلغ راتب المجندين إجباريًا في صفوف "قسد" 50 ألف ليرة سورية، أي 14.5 دولار شهريًا، إذ يبلغ سعر صرف الدولار

تخلي نجم الرجب (30 عامًا) عن وظيفته كمدرّس للمرحلة الابتدائية، بعدما طلب منه "تسوية" وضعه بشأن التجنيد الإلزامي، أو الفصل بشكل نهائي من المدرسة التي يعمل بها في ريف الرقة الشرقي.

قال نجم لعنب بلدي، إن قرار التجنيد "مجحف بحق الشبان الذين يعانون الأمرين في إيجاد قوت يومهم وتأمين مستلزمات عائلاتهم، وسط الغلاء الكبير والتدهور الاقتصادي الذي تعيشه سوريا".

ويعمل نجم حاليًا في حقول عائلته الزراعية، وفي داخله صراع بين رضاه عن وضعه وعمله الحالي، وأمنيته بالبقاء في عمله الأساسي بالتدريس. طُبّق التجنيد الإجباري من قبل "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) لأول مرة عقب اتفاق "دهوك" في عام 2014، تزامنًا مع صعود تنظيم "الدولة" وسيطرته على مناطق واسعة في سوريا والعراق.

وأجريت تعديلات على القانون في 2018، شملت تأجيل الطلبة الجامعيين، والوحيد للأسرة حسب عمر الأم، وطالت التعديلات عوائل القتلى، ومن لديه إخوة في "أسايش" و "الوحدات". واتخذ قانون التجنيد شكله الأخير في 23 من حزيران 2019، حين أقرت "الإدارة الذاتية" قانونًا جديدًا يتألف من 35 مادة، تجعل منه قانونًا مشابهًا لقانون الخدمة الإلزامية لدى النظام السوري.

فقدان سبل العيش يعمق مستويات الفقر

الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، أوضح أنه يمكن النظر إلى التبعات أو الآثار الاقتصادية لقانون التجنيد الإجباري من جوانب عدة. يتمثل أحدها في العوائد الاقتصادية التي تطمح "قسد" لتحقيقها عبر تطبيق قانون التجنيد الإجباري، إذ تعتمد بشكل أساسي في زيادة عدد قواتها، الأمر الذي سيزيد من مقدار المساعدات المالية المقدمة من قبل الولايات المتحدة لها.



مركز تجنيد افتتحت قسد في دير الزور - 16 من نيسان 2019 (هواوار)



عناصر من قسد في تشييع عنصر قتل في ريف دير الزور - نيسان 2019 (AFP)

مجند إجباري.. متطوعات.. أطفال آثار نفسية على شرائح المجندين

قطعت وعوداً بإنهاء هذه الممارسة، وعلى الرغم من التعهد والأنباء التي تفيد بتنفيذ جوانب رئيسة من الخطة، لا تزال هناك اتهامات بقيام "الوحدات" بتجنيد فتية وفتيات لا تتجاوز أعمارهم 11 عاماً.

تصرفات "الوحدات" تنتهك القانون الدولي وقد ترقى إلى جريمة حرب، ويتعيّن على الولايات المتحدة وأعضاء آخرين في "التحالف الدولي" لهزيمة "داعش" أن يستخدموا نفوذهم السياسي مع "قسد" لإنهاء ممارسة تجنيد الأطفال، بحسب المركز.

وتعتبر كل عمليات التجنيد، بما في ذلك القسري، لمن تقل أعمارهم عن الـ15، من الأمور التي يحظرها قانون المعاهدات الدولي في البروتوكولين الدوليين لعام 1977، الملحقين باتفاقية "جنيف" لعام 1949 واتفاقية "حقوق الطفل"، ويعتبرها القانون جريمة حرب بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في مادته الثامنة.

على عام 2016، وأضافت، استناداً إلى بيانات الأمم المتحدة، أن 72 من الأطفال المجندين هم من الفتيات، مشيرة إلى أنه في ثلاث حالات على الأقل اختطفّت القوات الأطفال لتجنيدهم.

ودعت المنظمة "الوحدات" إلى تسريح الأطفال المنضمين إلى صفوفها فوراً والتوقف عن تجنيدهم، ومنهم أطفال العائلات في مخيمات النازحين التي تسيطر عليها.

لكن عمليات خطف الأطفال وتجنيدهم لم تتوقف من قبل "الوحدات"، ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في تشرين الثاني 2020، تجنيد "قسد" منذ بداية تأسيسها ما لا يقل عن 113 طفلاً، قُتل 29 منهم. وذلك على الرغم من توقيع "الإدارة الذاتية" على خطة عمل مشتركة مع الأمم المتحدة، لوقف عمليات تجنيد الأطفال دون سن الـ18، وتسريح من تم تجنيدهم منهم.

وجاء في تقرير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، في تموز 2020، أن "قسد"

أن تكون التجربة صادمة وصعبة جداً، لأن العمل العسكري له طريقة محددة، والمهمات الموكلة إليه قد لا تكون متناسبة مع عمره، وهذا يزيد الأثر النفسي عليه، وسيخلّف العديد من المشكلات النفسية التي ستصاحبه في بقية مراحل حياته.

صعوبات الحياة والصدمات التي يعيشها الطفل، أو عندما يكون يافعاً، يمكن أن تكون عامل خطورة لتطوير اضطرابات نفسية عديدة في مرحلة الشباب والرشد والكهولة.

وكانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" نشرت، في آب 2018، تقريراً تحدثت فيه عن تجنيد "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، التي تعتبر عماد "قسد"، الأطفال للقتال في صفوفها. وبحسب تقرير المنظمة، فإن من بين الأطفال المجندين نازحين مع عائلاتهم إلى المخيمات التي تسيطر عليها "الوحدات"، كما توجد 224 حالة تجنيد أطفال من قبل "الوحدات" ووحدتها النسائية عام 2017 وحده، بزيادة خمسة أضعاف

النساء محاطات بضغط المجتمع

يمكن أن يكون لتجنيد النساء أبعاد نفسية أو اجتماعية، لأن هذه الظاهرة غير مألوفة للمجتمع السوري، وفكرة التجنيد غريبة عنه، وهذا يمكن أن ينعكس بنظرة المجتمع إلى المتطوعات، ويعانين من صعوبات نتيجة ذلك، ويمكن أن يؤدي إلى خلافات مع الأسرة، باعتبار أن الأسرة لا تقبل بهذا الشيء، بحسب الطبيب إسماعيل الزلق.

والآثار النفسية العائدة نتيجة ذلك تختلف حسب الضغوط النفسية والاجتماعية التي تعيشها الأسرة، وفي حال تعرض المجندات لصدمات أو صعوبات نفسية خلال عملهن في صفوف القوات العسكرية والأمنية، فيمكن لذلك أن يؤدي إلى انعكاسات نفسية عليهن، تبدأ من الأعراض النفسية الجسدية كتشنج القولون أو التشنجات العضلية والأرق وصعوبات في المهام اليومية وضعف التركيز وتأثر الشهية، وصولاً إلى الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب وغير ذلك.

الأثر على الأطفال أشد وقعاً

قال الطبيب إسماعيل الزلق، إن "أثر التجنيد على الأطفال أشد وقعاً"، إذ يؤثر على الطفل بمستويين: الأول، على مستوى الطفل وسلوكه الخارجي تجاه المجتمع، والثاني على مستوى الطفل نفسه.

أثر التجنيد على مستوى الطفل وسلوكه الخارجي يكون أشد، فإذا كان التجنيد إجبارياً عبر الخطف أو غيره من الطرق، يكون الطفل غير قادر على اتخاذ القرارات، بمعنى أنه لا يستطيع أن يميز الخطورة من عدمها، وبالتالي يمكن خداع الطفل ببعض الميزات والأمور حتى يقبل الانضمام.

ولا يقتصر أثر تجنيد الطفل على مرحلة عمرية معيّنة، فعندما يكبر يمكن أن تؤدي تجربته مع السلاح إلى ظنه بأنها الطريقة التي يتعامل فيها كل الناس، وهذا يمكن أن يعزز العنف عنده، خاصة إذا لم توجد لديه ذخيرة من المعرفة ودعم اجتماعي. أما على مستوى الطفل نفسه، فيمكن

لا تضم صفوف "قسد" الشباب المجندين إلزامياً أو المتطوعين في صفوفها فقط، إذ تعتبر الإناء أحد الروافد الأساسية للمقاتلين في صفوف "قسد" وفي تشكيلاتها الأمنية، ويعد ذلك امتداداً لأيديولوجيتها الأساسية المستمدة من حزب "العمال الكردستاني"، إضافة إلى تسجيل حالات لتجنيد أطفال.

ويواجه قانون التجنيد الإجباري رفضاً شعبياً في مناطق "قسد"، منذ فرضه أواخر عام 2014، بينما يعتبر "مجلس سوريا الديمقراطية" (الذراع السياسية لـ"قسد")، أن الخدمة "واجب اجتماعي وأخلاقي" تجاه المجتمع.

الطبيب النفسي إسماعيل الزلق قال لعنب بلدي، إن التجنيد الإجباري عبارة عن تجربة يعيشها المجند وعائلته، وقد تكون قاسية جداً خاصة إذا كان المجند غير مقتنع بهذا الجهد أو الأمر الذي يلتزم به، إذ يزيد عدم الاقتناع من العبء النفسي عليه وعلى الأسرة.

ويختلف تأثر المجند بمكان الخدمة العسكرية، فإذا كان في منطقة الجبهات (على نقاط التماس)، يمكن أن يترافق ذلك مع صعوبات نفسية إضافية عند المجند وأهله.

مرور المجند بتجارب صادمة يمكن أن يؤثر عليه ويخلّف قلقاً أو اكتئاباً، واضطراب شدة ما بعد الصدمة، والأهل يمكن أن يعانون من موضوع الخوف على ابنهم، وهذا يؤدي إلى مجموعة من المشكلات النفسية، سواء للآب أو الأم أو الزوجة.

كما أن ظروف الخدمة واحتياجات العنصر من أكل وشرب وحتى مكان النوم وغيرها إذا كانت غير ملباة، أو فيها نوع من الصعوبة أو القسوة أو التعامل غير الجيد، فهذا سيؤثر ويزيد العبء النفسي عليه، خاصة مع عدم قناعتة بالقضية التي يقاتل من أجلها أو دُفع لتبنيها. كل ذلك يمكن أن يسبب للمجند إجبارياً آثاراً نفسية مختلفة، بدءاً من صعوبة النوم والأرق والآلام الجسدية، وصولاً إلى اضطراب نفسي كامل يشمل القلق أو الاكتئاب أو حتى اضطرابات نفسية أشد وطأة، مثل الذهان أو غيره.



مقاتلة من وحدات حماية المرأة الكردية في أثناء المعارك شرق الفرات ضد تنظيم الدولة - كانون الثاني 2019 (دليل سليمان / AFP)

داعمو "قسد" يتهربون من الإجابة

طرحـت عنب بلدي في مراسلة إلكترونية أسئلة على "التحالف الدولي" الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا والعراق لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية"، حول موقفه من ممارسات "قسد" في موضوع التجنيد الإجباري، وما إذا كان اتخذ إجراءات ومحاولات لمنعها .

لكن إجابة "التحالف الدولي" لم تتطرق إلى ما ورد في الأسئلة، وابتعدت عن الهدف الأساسي من أسئلتنا، إذ أكد المكتب الإعلامي لـ"قوة المهام المشتركة، عملية العزم الصلب" أن "التحالف و(قوات سوريا الديمقراطية) لا يزالان

مراحل التجنيد

بحسب ما نقلته عنب بلدي عن مصادر في المنطقة، في وقت سابق، فإن مراحل عملية التجنيد كالتالي:

- ينقل الشاب بعد تسليم نفسه إلى المستشفى "الطبي العسكري"، لفحصه والتأكد من سلامته من أي أمراض قد تعوق عمله العسكري.
- يفرز بحسب وضعه على أحد المراكز العسكرية الثلاثة في تل بيدر في الحسكة و"غرزيرو" في الرميلان و"غابكا" في القامشلي.
- تحدد "قسد" دورتها العسكرية بـ4500 مقاتل، وتستمر على فترة زمنية 40 يومًا، وفيما بعد تعطى للمجنّد استراحة خمسة أيام في منزله قبل فرزه النهائي إلى المراكز

العسكرية المنتشرة في عدة مناطق شمالي وشرقي سوريا.

- الفرز يكون حسب الشهادات العلمية أو الإمكانات والأعمال التي يتميز بها كل شاب، فعلى سبيل المثال يفرز الصحفي إلى المراكز الإعلامية التابعة لـ"قسد".

وتوجد محسوبيات في عمليات فرز المجندين إلى المراكز العسكرية، فالفرز إلى القامشلي وعامودا والحسكة يعتبر أفضل بالنسبة للشباب من الفرز إلى الرقة ودير الزور، إضافة إلى تحديد خدمة بعض المجندين بالدوام الإداري حتى الساعة الثالثة ظهرًا وبقيّة الوقت في المنزل.

أين يقع التجنيد على لوائح القانون؟

المبدأ الـ13 "الفقرة 2" من مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن التشريد الداخلي (كما هي المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية")، تحظر جميع ظروف كل ممارسة إنسانية قاسية أو مهينة تجبر الشخص على قبول تجنيد أو تعاقبه على عدم قبوله.

وبالتالي، فإن القانون الخاص بالتجنيد الإلزامي هو مخالف للقانون الإنساني الدولي وللمبادئ التوجيهية للاتفاقيات الدولية، منها الاتفاقية الأمريكية واتفاقية "جنيف" لعام 1949.

اتفاقية "جنيف" الرابعة 1949 المادة "51". إذا فرضت الخدمة الإلزامية على الأشخاص المحميين في تلك المناطق فهي تعتبر جريمة حرب بموجب المادة الثامنة الفقرة "2" أ/5 من نظام روما الأساسي.

أيضًا نصت الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1993 على أن التجنيد القسري يعد انتهاكًا للحق والحرية الشخصية والكرامة الإنسانية وحرية الحركة، وقررت أن عمليات جمع الشباب من الشوارع تعد تجنيدًا قسريًا أيضًا.

ويحظر القانون الدولي الإنساني التجنيد الإلزامي للأشخاص المحميين الخاضعين لسلطة "الإدارة الذاتية"، التي لا يمكنها أن تفرض على مكونات المنطقة التجنيد الإجباري، وبالتالي عليها واجب حمايتهم طالما أنهم ضمن المنطقة التي تسيطر عليها، ولا يمكنها أن تفرض عليهم التجنيد الإجباري وفق القانون الإنساني الدولي.

لا يجوز إرغام الأشخاص المحميين على القيام بأي عمل يترتب عليه الالتزام بالاشتراك في عمليات حربية، وهذا وفق

"الاستنكاف الضميري"، وهذا الأمر موجود في القانون الدولي، وبالتالي لا يستطيع "التحالف الدولي" والولايات المتحدة تصدير الأمر على أنه مقبول، برأي شهاب الدين.

وشرح خالد شهاب الدين موضوع التجنيد الإلزامي من الناحية القانونية، وبالتالي:

لا يمكن إلا للدول المعترف بها أن تطالب بالخدمة العسكرية الإلزامية، وفق اتفاقية العمل الإلزامي رقم "29" لعام 1930 والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

رئيس "هيئة القانونيين السوريين"، القاضي خالد شهاب الدين، قال لعنب بلدي، إن الولايات المتحدة الأمريكية، وهي قائدة "التحالف الدولي"، لديها اتفاقيات تمنع أساسًا التجنيد الإجباري في الدول.

ولا تستطيع واشنطن القول إنه يجوز لـ"قسد" والأحزاب في "الإدارة الذاتية" فرض قانون التجنيد الإلزامي، فـ"الإدارة الذاتية" غير معترف بها دوليًا، وليس لها مقعد في الأمم المتحدة.

وحتى في الدول يمكن للشخص أن يعلن

تحركات لإيقاف التجنيد الإجباري.. ما جدواها

رئيس "تجمع أبناء قبيلة طيء"، نواف فرحان الناييف، قال لعنب بلدي، إن "أهالي منطقة شرق الفرات يرفضون التجنيد الإجباري، وعلى رأسهم العشائر وشيوخها ورموزها"، كون هذا التجنيد لا يستند إلى أي نص قانوني ويتنافى مع المواثيق الدولية.

وأكد الناييف أن معارضة عشائر المنطقة لقرار التجنيد الإجباري مستمرة منذ إصداره، وظهرت محاولات مؤخرًا ضد هذا القرار من خلال مطالبة قيادات "قسد" بإلغاء القرار والكف عن ملاحقة الشباب، وأيضًا من خلال توجيه أهالي المنطقة لرفضه وعدم الانصياع لهذا الأمر.

ويعتقد الناييف أنه إذا استمر هذا التحرك من قبل عشائر المنطقة سيؤدي إلى إلغاء قرار التجنيد الإلزامي، لا سيما أن ذريعة محاربة تنظيم "الدولة" انتهت، واليوم "قسد" وقياداتها تواجه ضغوطًا كبيرة من قبل الشعب السوري عامة وبعض الدول الإقليمية، حسب الناييف.

للضغط عليها لإيقاف التجنيد الإلزامي وتجنيد الأطفال.

تحركات من جهات قانونية

رئيس "هيئة القانونيين السوريين"، القاضي خالد شهاب الدين، قال لعنب بلدي، إن الهيئة خاطبت الجهات الدولية في مذكرة رسمية طالبت فيها بوقف العمل بقرار التجنيد الإجباري، لأنه يعتبر انتهاكًا لحقوق الإنسان يجبر المكونات جميعها في المنطقة على الانخراط في العمليات الحربية التي تنفذها الأحزاب.

وأوضح شهاب الدين أن فرض "الإدارة الذاتية" التجنيد الإلزامي يخالف القوانين والاتفاقيات الدولية، ويعتبر جريمة حرب وانتهاكًا لحقوق الإنسان، لا سيما أن التجنيد الإلزامي الخاص بالدول ذات السيادة والمعترف بها هو محل خلاف دولي أساسًا، فكيف والحال في مناطق غير معترف بها دوليًا.

عشائر المنطقة ترفض التجنيد

بل صارت ظاهرة مخيفة تنبّهت إليها منظمة "هيومن رايتس ووتش" والأمم المتحدة منذ عام 2014.

وسبق أن تعهدت "مليشيات الأمر الواقع" بتسريح الأطفال وإعادتهم إلى ذويهم منذ تموز 2014، لكنها لم تفّ بالتزاماتها، حسب مهند الكاطع، وقد رصد تقرير الأمين العام للأمم المتحدة استمرار إجراءات تجنيد القاصرين.

وبحسب ما قاله مهند الكاطع، لا توجد حتى الآن تحركات محلية أو دولية جدية قادرة على إيقاف عمليات التجنيد الإجباري، لأن سياسة هذه المنظومة تستهدف الفئات العمرية الصغيرة والعوائل الفقيرة والأطفال المهمشين الأكثر عرضة للعنف الأسري، فيجري استغلالهم لتجنيدهم بهذه المنظومة باستغلال أوضاعهم، ليشكّل هؤلاء عماد هذه القوات في المستقبل.

ويرى الكاطع الحل بأن يكون هناك ضغط حقيقي يفضي إلى دفع الولايات المتحدة، بوصفها تدعم "قسد" عسكريًا،

وعملت "قسد" مؤخرًا على استهداف المعلمين لسّوقهم للخدمة الإلزامية، ففي 3 من آذار الماضي، وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" إضراب مدرستين عن العمل في قريتي اليرموك ومزرعة ميسلون بريف الرقة احتجاجًا على حملات التجنيد الإجباري.

وأشارت "الشبكة" إلى أن ما لا يقل عن 61 مدرّسًا جرى اعتقالهم أو احتجازهم إما بسبب المناهج التعليمية وإما لهدف التجنيد الإجباري.

لا توجد حتى الآن تحركات محلية أو دولية جادة

الكاتب والباحث السوري مهند الكاطع، أوضح أن ممارسات "قسد" بخصوص ملف التجنيد الإلزامي، وخاصة تجنيد الفتيات القاصرات من المكوّن الكردي، صارت لا تحُتمل.

وقال الكاطع، في حديث إلى عنب بلدي، إن هذه الممارسات مستمرة منذ عام 2013، وهي ليست حالات فردية

تشهد مناطق "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا مظاهرات واحتجاجات بين الحين والآخر لرفض حملات التجنيد الإجباري.

وخرج أبناء المنطقة في عدة مظاهرات خلال السنوات الأخيرة، رفضوا فيها عمليات التجنيد الإجباري، خاصة أن شريحة واسعة من الشباب كانوا قد خرجوا من مناطق النظام السوري للهرب من خدمته الإلزامية، ليجدوا أنفسهم أمام تجنيد آخر لا يختلف كثيرًا بمراحله وأساليبه عما يفرضه النظام السوري.

وكثفت قرى ومدن دير الزور الخاضعة لسيطرة "قسد"، نهاية عام 2020، من المظاهرات الرافضة للتجنيد الإجباري.

وذكر تقرير حول أبرز انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا صادر عن "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في 5 من نيسان الحالي، أن على الدول الداعمة لـ"قسد" الضغط عليها لوقف تجاوزاتها كافة في جميع المناطق والبلدات التي تُسيطر عليها.



عناصر من "قسد" في حي المشلب بالرقّة - 15 من حزيران 2017 (AFP)

لماذا فشل إطلاق الخط البحري بين هوانئ إيران وسوريا؟



ناقلة نفط إيرانية (FARES AGENCY)

المطلوبة من السوق والتي يستطيع المستهلك شراءها". وتكمن إحدى المشكلات أيضاً، بأن القوة الشرائية لدى المواطن السوري انخفضت، فدخله بالكاد يسد رمقه من الخبز والدواء والوقود، وبالعالم لا يكفيه، فالمشكلة الأساسية هي مشكلة انخفاض كبير في الطلب الكلي نظراً إلى المجاعة التي يعيشها السوريون في المواصلات أو القوت اليومي أو القدرة على شراء الدواء، بحسب قاضي. وتعمل إيران على "تصدير إعلامي" مفاده أنها البديل عن روسيا، وأنها تستطيع إدخال المواد اللازمة للاقتصاد السوري وتزويده بما يحتاجه. ولكن هذا كله "للتصدير الإعلامي لا غير"، بحسب قاضي، الذي يرى أنه "لو كان الاقتصاد الإيراني يستطيع ذلك لكفى الإيرانيين مؤنثهم بينما هناك أكثر من 20 إلى 30% تحت خطر الفقر، إضافة إلى تفشي البطالة وسوء المعيشة"، بحسب قوله. وكان الرئيس المشترك لـ"غرفة التجارة السورية- الإيرانية المشتركة" عن الجانب السوري، فهد درويش، قال، في 23 من شباط الماضي، إن تدشين خط بحري مباشر بين مينائي "بندر عباس" و"اللاذقية"، سيؤدي إلى "انتظام شحن البضائع بين إيران وسوريا"، بحسب صحيفة "الوطن" المحلية. وكان من المقرر، بحسب الخطة السابقة، أن تبحر باخرة في 10 من كل شهر، من الميناء الإيراني إلى سوريا، سواء امتلأ بالبضائع أم كانت فارغة، بعكس ما كان يحدث سابقاً من انتظار امتلاء الباخرة بالبضائع، إذ كان المستورد السوري ينتظر لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر لوصول بضاعته إلى ميناء "اللاذقية"، وفق درويش. بينما تحدث الرئيس المشترك لـ"غرفة التجارة السورية- الإيرانية المشتركة" عن الجانب الإيراني، كيوان كاشفي، عن إمكانية تحويل هذا الخط الملاحي (من إيران إلى سوريا) إلى خطين، أي مرة كل 15 يوماً، لإرسال البضائع إلى اللاذقية، إذا لزم الأمر".

الأمريكية، في 12 من آذار الماضي، أي بالتزامن مع الموعد الذي حددته طهران ودمشق لإطلاق الخط البحري المباشر، ما يثير تساؤلات حول علاقته بفشل الخطوة. وتحدث التقرير الأمريكي عن استخدام إسرائيل أسلحة متعددة، بما في ذلك الألغام المائية، لضرب السفن الإيرانية، والسفن التي تحمل شحنات إيرانية، في أثناء توجيهها إلى سوريا عبر البحر الأحمر وفي مناطق أخرى من المنطقة. وواصلت إيران شحن النفط إلى سوريا، وإرسال ملايين البراميل، متنتهكة العقوبات الأمريكية ضد إيران والعقوبات الدولية ضد سوريا. بعض الهجمات البحرية استهدفت أيضاً السفن التي تحمل الشحنات الإيرانية، بما فيها الأسلحة عبر المنطقة، وفقاً لمسؤولين أمريكيين. ويرى رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، أسامة قاضي، أن موضوع الخط البحري لا علاقة له بناقلات النفط الإيرانية المستهدفة. وقال قاضي لعنب بلدي، إن إعلان الخط البحري هو "دعاية إعلامية"، موضحاً أنه إذا كانت ناقلات النفط لا تستطيع المرور، فكيف للخط البحري أن يعمل، ما يعني أن هذا الخط "فكرة ولدت ميتة"، وتشابه حملات "ليفتنا عزتنا"، التي أطلقت في وقت سابق لدعم الليرة السورية المنهارة. وحذر من أن "الخط البحري هو إعلان مجاني للجهات التي تريد قصف سوريا، وإعلان مجاني بإزالة ميناء اللاذقية من الخارطة السورية"، وعدا ذلك "ليس له أي أثر حقيقي".

الخط البحري لا يحل المشكلة
"من الأساس، لا يمكن للخط البحري أن يساعد الاقتصاد السوري بأي شيء"، بحسب ما قاله رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، أسامة قاضي. وأضاف أن "مشكلة الاقتصاد السوري ليست نقصاً ببضائع الرفاهية، بل المشكلة الأساسية للاقتصاد السوري هي عدم وجود أموال خاصة بالقطع الأجنبي من أجل شراء الواردات

درجة عالية من التعاون التجاري مع سوريا على الرغم من العقود والاتفاقيات الموقعة والتقارب بينهما. ورغم أن إيران سعت إلى تحصيل مكاسب أكبر من تدخلها في سوريا، نقلت وكالة "مهر" الإيرانية عن خبراء إيرانيين قولهم، إن "الإيرانيين لم يتمكنوا من الاستحواذ على السوق السورية الجذابة والجاهزة إلى حد ما". ولا يمكن أن يساعد افتتاح الخط البحري في انتعاش الاقتصاد السوري، في ظل العقوبات المفروضة على سوريا، لأن المنافذ البرية والبحرية والجوية متاحة، بحسب قومان، الذي يرى أن "المسألة ليست في افتتاح خط بحري هنا أو هناك، بل في المواد التي سيتم توريدها عبر هذا الخط". وكان مدير الشؤون العربية والإفريقية في منظمة "التنمية التجارية الإيرانية"، فرزاد بيلتن، قال في وقت سابق، إن بلاده تستهدف رفع التبادل التجاري مع سوريا إلى 1.5 مليار دولار في غضون السنوات الثلاث المقبلة. وأضاف بيلتن، في تصريح لوكالة أنباء "فارس"، أن المنظمة وضعت خطة لتصدير 400 مليون دولار من السلع إلى سوريا، مقابل 100 مليون دولار واردات في عام 2023، وأن ما تبقى من الحجم المستهدف "سيشمل توسع تصدير الخدمات الفنية والهندسية إلى سوريا". وسجلت الصادرات خلال هذه الفترة انخفاضاً سريعاً نسبته 34% وكُمياً نسبته 43% عن الفترات السابقة. وأرجع بيلتن السبب في انخفاض التصدير إلى تداعيات جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، التي أدت إلى انقطاع التبادل التجاري بين البلدين، وتعطل إقامة المعارض في سوريا، حسب تصريحه.

استهداف السفن الإيرانية
استهدفت إسرائيل ما لا يقل عن 12 سفينة إيرانية متجهة إلى سوريا، وتحمل في الغالب نفطاً إيرانياً دعماً لحكومة النظام السوري، وفق تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال"

فشلت إيران بتدشين خط بحري مباشر باتجاه واحد من ميناء "بندر عباس" جنوبي إيران إلى مرفأ "اللاذقية" على الساحل السوري، في مواعده المحدد، الذي كان مقرراً في 10 من آذار الماضي.

عنب بلدي - خولة حفطي

وقال قاضي، في حديث إلى عنب بلدي، إن "الخط التجاري يكون أساساً عندما تمتلك كلتا الدولتين والشعبين القدرة على البيع والشراء والتجارة وتأمين القطع الأجنبي، وبوجود مستهلك يستطيع شراء البضائع". وأضاف، "في الحقيقة، لا السوري يستطيع ولا الإيراني يستطيع، فالتومان (العملة الإيرانية) في أخفض سعر له". وخلال الفترة الماضية، شهدت العملتان الإيرانية والسورية انهياراً غير مسبوق، ووصلتا إلى مستويات قياسية متدنية، إذ وصل سعر الدولار الواحد في السوق الموازية إلى نحو 42 ألف تومان إيراني، بينما وصل سعر الدولار الواحد في دمشق إلى نحو 3500 ليرة سورية. ويتراوح حجم التجارة السنوية بين إيران وسوريا بين 170 و180 مليون دولار، بحسب تقديرات إيرانية رسمية حديثة، بينما تأمل طهران أن يتضاعف حجم التجارة بين البلدين ثلاث مرات بحلول العام المقبل".

إيران غير مؤهلة لدور اقتصادي في سوريا
يعتقد الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" مناف قومان، أن إيران "ليست صاحبة مشروع اقتصادي في سوريا، وليست أيضاً دولة متقدمة تسعى لاستعمار بلدان وجعلها سوقاً لتصريف منتجاتها وخدماتها". وأشار قومان، في حديث لعنب بلدي، إلى أن إيران قبل الثورة لم تسع لنيل

لم تنقل وسائل الإعلام الرسمية السورية، بحسب ما رصدته عنب بلدي، أي خبر عن انطلاق باخرة ضمن الخط الجديد من إيران أو وصولها إلى سوريا، رغم مضي نحو شهر على الموعد المحدد، الذي سبقته تغطية إعلامية واسعة لفوائد وميزات هذا الخط الجديد. وفي 17 من آذار الماضي، أي بعد الموعد المحدد لتدشين الخط البحري، قال مدير مكتب الشؤون العربية والإفريقية في منظمة "التنمية التجارية الإيرانية"، فرزاد بيلتن، إن المنظمة تتابع تدشين الخط الملاحي بين إيران والموانئ السورية. وأضاف بيلتن لوكالة "فارس" الإيرانية، أن "الخط البحري صار مهياً للإطلاق إلى حد ما"، دون توضيح سبب التأخير عن الموعد المقرر، ودون الإشارة إلى موعد محدد لإطلاقه.

حرب نفسية
رؤج المسؤولون السوريون والإيرانيون عبر وسائل الإعلام المحسوبة على حكومتي البلدين، لأهمية وفوائد الخط البحري الجديد، الذي يصل سواحل إيران بمناطق سيطرة النظام السوري، والذي كان مقرراً أن يكون باتجاه واحد، أي لتصدير البضائع الإيرانية إلى سوريا فقط. ولكن رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، الدكتور أسامة قاضي، يرى أن الإعلان أساساً كان "جزءاً من الحرب النفسية التي لم تعد تؤثر، وصارت مثاراً لسخرية المراقبين".

الذهب 21 ▲ 163,160	الذهب 18 ▲ 139,935	المازوت = 180	البزوين = 475	الغاز = 2750 (للاجرة)	السكر (ك) = 500	الرز (ك) = 600	دولار أمريكي ▼ مبيع 3330 شراء 3230	يورو ▲ مبيع 3963 شراء 3839	ليرة تركية ▲ مبيع 408 شراء 391
--------------------	--------------------	---------------	---------------	-----------------------	-----------------	----------------	------------------------------------	----------------------------	--------------------------------

زمن الولا ئم ولى..

السوريون يستقبلون رمضان بلا طقوس

صار التوفير الاقتصادي خياراً لا بد منه على مواثد الأسرة السورية، وينطبق ذلك على شهر رمضان المقبل، دون أي حلول من شأنها أن تخفف من معاناة الناس، سوى الحديث عن انفراجات قريبة على صعيد جميع الأزمات، وزيادة على الرواتب لا يراها المواطنون إلا على الموقع الإلكتروني للحكومة.

عنب بلدي - جنى العيسى

يأتي توقيت شهر رمضان في العام الحالي، بالتزامن مع أزمة معيشية يعانيها السوريون لأسباب عديدة، منها نقص المواد الأولية التي يُعتمد عليها في طهو أي وجبة بسيطة، والغلاء الذي لا يتوازى مع حجم دخل الفرد الشهري.

تدفع هذه الظروف السوريين لتغيير كثير من عادات مارسوها منذ سنوات طويلة عند استقبال شهر رمضان، بالتحضير لموائد طعام وطقوس خاصة لإحياء الإفطارات الجماعية المشتركة. خالد وحود، رب أسرة مكونة من ثمانية أشخاص في مدينة حمص، يعمل موظفًا حكوميًا في النهار براتب 56 ألف ليرة، وسائق سيارة أجرة (تاكسي) بعد انتهاء دوامه الأول، ولديه ثلاثة شباب يعملون أعمالاً يومية حرة، ومع هذا كله بالكاد يحصل على قوت عائلته اليومي.

"نعاني الأمرين في ظل هذا الوضع الصعب، ونعمل ليل نهار لتأمين حاجيات المنزل ولا نستطيع"، ولكن حول مواثد رمضان، أوضح خالد أن لشهر الصوم طقوسه الخاصة، لذا عمل على الاستغناء عن أكلات اللحوم والدجاج قبل فترة، مقابل زيادة عدد الوجبات الدسمة خلال شهر رمضان. من حسن حظ خالد أن أولاده قادرون على مساعدته في تلبية حاجيات المنزل، الأمر الذي لا يملكه يوسف سليمان (38 سنة)، المقيم في مدينة درعا، فهو رب أسرة مكونة من خمسة أفراد، يعتمدون في مصروفهم على دخل يوسف العامل في تربية الأبقار.

وقال يوسف لعنب بلدي، إن عمله لم يعد يكفي الاحتياجات الأساسية التي تحتاج إليها أسرته، نظراً إلى ارتفاع أسعار الأعلاف وتكاليف إضافية يتطلبها العمل بمهنته. وحول شهر رمضان، أوضح يوسف أن فارق الأسعار بين رمضان المقبل

ورمضان الماضي كبير جداً، ففي العام الماضي كان يشتري كيلو الدجاج الحي بـ1500 ليرة، في حين وصل سعره اليوم إلى 5000 ليرة.

"الدجاج من المأكولات المهمة في رمضان التي كنا نأكلها في الماضي أكثر من خمس مرات بالشهر، ولكن في العام الحالي اختلف الوضع كثيراً"، بحسب تعبیر يوسف، مضيفاً أن كيلو الأرز مع دجاجة واحدة يحتاج إلى 20 ألف ليرة، عدا التكاليف الإضافية من سمن وغاز وتوابل.

وقالت إيمان، مَدْرسة مقيمة في درعا (تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب خاصة)، لعنب بلدي، إنها بسبب ظروفها المعيشية تعتبر أن رمضان المقبل سيكون "قاسياً"، لأن أغلب مستلزمات تحضير وجبتي الإفطار والصحور صارت غالية جداً، وأكثر بأضعاف من سنوات الحرب السابقة.

يبلغ راتب إيمان حوالي 38 ألف ليرة

سورية، بينما يعمل زوجها بأعمال المياومة الزراعية بوتيرة غير منتظمة، ما يجعل دخل الأسرة غير ثابت ومقلقاً لدرجة لا تمكنهم من شراء إلا أقل الضروريات.

وتتراوح الرواتب في سوريا بين 37 ألف ليرة سورية (ثمانية دولارات) كحد أدنى، و663 ألف ليرة (نحو 146 دولاراً) كحد أعلى، بينما يبلغ متوسط الرواتب الشهرية للموظفين في سوريا (في القطاع الخاص والعام) 149 ألف ليرة سورية (32 دولاراً)، بحسب موقع "Salaryexplorer".

الخضراوات طبق رئيس

مع ارتفاع أسعار اللحوم، تبحث العديد من العائلات السورية عن بدائل لها، بسبب عدم القدرة على شرائها لارتفاع أسعارها.

منير، موظف مقيم في مدينة حلب (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب خاصة)، قال لعنب بلدي، إن أقل تكلفة

الذي يجعل الدافع للتدريس أقل بكثير"، حسب المعلمة.

حمص..

استغلال المدارس الخاصة للأهالي

في حمص، تواصلت عنب بلدي مع أم سجلت أولادها في مدرسة خاصة، وقالت الأم (تحفظت على ذكر اسمها لأسباب أمنية)، إنها وضعت أولادها في مدرسة خاصة لعدة أسباب، كعدم وجود أي مدرسة حكومية جيدة، وعدم اهتمام المدرّسات في المدارس الحكومية بالطلاب، معبرة عن ذلك: "ما بيعطو من قلب، بيعطو الدرس وبيمشو".

لكن الأم أشارت إلى أن المدارس الخاصة تستغل أحياناً الأهالي مادياً، وضربت مثلاً بالمدرسة التي سجلت أولادها فيها قائلة، "المدرسة تريد ثمن سترّة 20 ألفاً، وأنا لم أرد شراءها، وأحياناً أخرى يفرضون شراء الحقائق بأسعار عالية من المدرسة حصراً ويبلغ سعرها 60 ألفاً".

حلب.. طلاب عانوا من قسوة الشتاء

في محافظة حلب، قضى الطلاب في المدارس شتاء صعباً من دون تدفئة مع شح مادة المازوت، وأوضح مراسل عنب بلدي في المنطقة أن المحروقات

إذا توفرت فهي لمكتب المدير أو لغرفة استراحة المعلمين.

ورغم المطالب المستمرة من أهالي الطلاب بإصلاح النوافذ وتركيب زجاج، كانت الاستجابة خجولة دون أي ترميم أو صيانة.

محمود، وهو والد لطلابين في مدرسة "أهم مصطفى" بحي "الإزاعة"، قال لعنب بلدي، "أمضى أبنائي هذا العام الدراسي وهم مرضى، بسبب عدم وجود تدفئة في الصفوف، بالإضافة إلى الاكتظاظ الكبير في الصف الواحد، إذ يوضع 55 طالباً وأحياناً 65 طالباً ضمن الصف".

وحول إمكانية الدروس الخصوصية، قال محمود، "لم يكن بإمكانني تعليم أبنائي من قبل أساتذة خصوصيين، لأن الساعة الواحد للأستاذ الخصوصي أصبحت ثمانية آلاف ليرة سورية للطلابين أو الطالب، وطبيعة عملي لا تساعدني على تحمل هذه النفقات".

المنطقة الجنوبية.. أهالي يرممون

في درعا، دُمّرت المدارس خلال سنوات الحرب، ما دفع الأهالي إلى ترميمها على حسابهم الشخصي، وذلك من أجل استيعاب مدارس البلدة جميع الطلاب،

طلاب المدارس العامة في سوريا.. رهائن لدى مخططفين مفلسين

عنب بلدي - أمل رنتيسي

"أبيع قطعة من الأرض لأضع أولادي بمدارس خاصة، فأعداد الطلاب في المدارس الحكومية كبيرة جداً، وأجواؤها غير محتملة، والكوادر التدريسية ناقصة دائماً".

بهذه الكلمات تنقل معلمة في منطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق (تحفظت على ذكر اسمها لأسباب أمنية) قول الأهالي المنتقدين للمدارس الحكومية في مناطق حكومة النظام السوري.

وتتابع المعلمة، "تصل أعداد الطلاب في الصف الواحد إلى 60 طالباً، ويجلس في المقعد الواحد ثلاثة طلاب، عدا أن الأوضاع الصحية الآن سيئة جداً ولا تحتمل 60 نفساً في غرفة واحدة".

وأشارت المعلمة، في حديثها إلى عنب بلدي، إلى أن للمدرسة الواحدة موجهاً واحداً، وتقع على عاتقه، مع مدير المدرسة، مسؤوليات كثيرة، وكذلك يوجد نقص في المستخدمين (الأذنة)، ما يجعل الأوضاع في المدارس الحكومية صعبة.

"من الرفاهية" وجود كمبيوترات أو خرائط تفاعلية لحصص الجغرافيا أو مجسمات لحصص العلوم أو مخبر

كيمياء، بحسب المعلمة، "فهذا الأمر مستحيل في المدارس العامة".

مدارس دمشق..

المدينة والريف يتشابهان

تعاني المدارس الحكومية سواء في الريف أو في المدينة من نقص في الإمكانات والأدوات التعليمية والكوادر التدريسية والاكتظاظ الكبير في الأعداد، ما يجعل بعض الأهالي يتوجهون إلى المدارس الخصوصية، رغم ارتفاع أقساطها التي تصل إلى مليوني ليرة سورية تقريباً في السنة الواحدة.

إلا أن الإعلام المقرب من الحكومة يُصدّر العكس بقوله، إن الصفوف تضم 30 طالباً، إذ صرح مدير تربية دمشق، سلمان يونس، لإزاعة "ميلودي إف إم"، في 28 من آذار الماضي، أن المدارس العامة ليست أقل كفاءة من الخاصة، والأوائل كل عام منها، وأحياناً تكون الدروس الخصوصية نوعاً من "البريستيج" ليس لها داع، وهي ثقافة مجتمعية غير صحية. وقال، "كأب، أجد أن المدارس العامة لا تقل كفاءة عن الخاصة، وعندما أريد تقديم رفاهية لطفلي فهذا حتماً مدفوع".

ورصدت عنب بلدي أوضاع المدارس الحكومية، إذ قالت مُعلّمة أخرى في ثانوية

الصحافة العُمانية متواطئة في إخفاء جرائم الأسد



منصور العمري

في أول زيارة له إلى دولة عربية، وصل فيصل المقداد، وزير خارجية النظام السوري، إلى سلطنة عُمان في 20 من آذار/ مارس الماضي. رحب الإعلام العماني بهذه الزيارة، واعتبرها مؤشراً على أهمية الدور السياسي لعمان في المنطقة. لفت نظري التغطية الموحدة لهذه الزيارة من قبل الإعلام العماني، فأردت أن أستكشف إن كان الإعلام العماني صحافة حقيقية تغطي الخبر بأمانة صحفية ومهنية. بحثتُ عن أهم الصحف العمانية، ومن بينها "الوطن" و"جريدة" عمان" و"الرؤية" و"الشبيبة"، لأجد أن التغطية لزيارة المقداد كانت نقلاً عن وكالة أنباء الحكومة العمانية. كما ضمت هذه الصحف بعض مقالات الرأي. إلا أن الالاف أن التغطية الصحفية العمانية رحبت بالمقداد، وأشارت إلى الأزمة في سوريا، وتحدثت عن الإرهاب والأوضاع غير الإنسانية، لكنها بمجملها أغفلت ذكر أي مسؤولية لنظام الأسد، لم تذكر مئات آلاف القتلى على يد قوات الأسد، ومقتل عشرات الآلاف تحت التعذيب، والإخفاء القسري لمئات الآلاف، ومجازر الكيماوي، وغيرها من جرائم الأسد التي لا تحصى، بل على العكس شملت تأييداً لنهج نظام الأسد ومطالبات بعودته إلى الجامعة العربية، كما شملت التغطية تواطؤاً في إخفاء جرائم نظام الأسد، فأجّدى المقالات مثلاً تحدثت عن ضحايا الحرب أن "الفصائل المسلحة المعارضة، التي تشمل (قوات سوريا الديمقراطية)" قتلت أكثر من 8100 شخص مدني بينهم 1200 طفل و800 امرأة، وأنه "خلال السنوات التي سيطر فيها تنظيم (داعش) على مناطق في سوريا، قتل نحو 6500 مواطن سوري، بينهم نحو ألف من الأطفال والنساء. وما بين هذه الأرقام المفجعة تضيق أرقام المفقودين الذين يكاد يصل عددهم إلى 200 ألف شخص لا يعرّف مصيرهم ومع أي طرف هم موجودون، وهل هم أحياء أم أموات"، دون أي ذكر لمسؤولية نظام الأسد عن مقتل أو إخفاء شخص واحد. يشير هذا الأسلوب في تحميل المسؤولية لطرف دون الآخر إلى انتهاك لأخلاقيات الصحافة والموضوعية، ويدل على توجه سياسي ينكر مسؤولية أكثر الأطراف إجراماً في سوريا وهو نظام الأسد الذي وثقت جرائمه التي لا تحصى وبشاعتها منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة والمحاكم العادلة. الصحف العمانية تتبع الرواية الحكومية والموقف السياسي للدولة، وهي بذلك تتبعد عن الصحافة الحقيقية، وتندرج في إطار البروباغندا. هذه الظاهرة ليست غريبة على دول المنطقة التي تسيطر على وسائل الإعلام من خلال الحكومات ومواليها. تصدر في عمان خمس صحف بالعربية، جميعها حكومية أو تابعة لموالين للحكومة. أما جريدة "الزمن"، الصحيفة العمانية التي كانت تحاول أن تخرج عن الخط المرسوم لها، فقد أوقفتها السلطات العمانية وسجنت صحفييها وحكمت عليهم بالسجن والغرامة المالية، بسبب مقال يكشف ضغوطاً حكومية على القضاء العماني للتأثير على الحكم في قضية إرث. وفي عام 2017، أغلقت جريدة "الزمن" نهائياً بقرار من القضاء العماني.

لا تعتبر حال الصحافة في عمان منفصلة عن الوضع السياسي والحقوق في البلاد، التي تخضع لحكم ملكي مطلق، حيث لا يسمح الدستور العماني بالأحزاب السياسية. تتقيد عمان جميع الحقوق السياسية والحريات المدنية، وتقرض عقوبات جنائية على النقد والمعارضة، وتنتهك الحريات الشخصية وحقوق الإنسان، وتلاحق المعارضين والمنتقدين ولو بكلمة، والصحفيين والناشطين، وتميز بشكل صارخ ضد المرأة.

أصدر المركز العماني لحقوق الإنسان تقريره لعام 2020، وتحدث فيه عن ممارسة المخابرات العمانية الضغط والترهيب على بعض الناشطين في الداخل، وكذلك على أهالي بعض الناشطين الذين يعيشون في الخارج. وذكر التقرير التحرش الجنسي والعنف المنزلي الذي تتعرض له عاملات المنازل، وإجبار المدافعات عن حقوق المرأة على إغلاق حساباتهن في مواقع التواصل الاجتماعي. تحدث التقرير أيضاً عن الرقابة على الكتب والمطبوعات، وملاحقة المنتقدين وسجنهم. لعمان أيضاً سجل حافل في تقارير المنظمات الدولية، إذ صنفت منظمة "فريدم هاوس" عمان من الدول غير الحرة لعام 2020. وصنفت "مراسلون بلا حدود" عمان في المرتبة 135 من بين 180 دولة من حيث حرية الصحافة لعام 2020. أما "العفو الدولية" فتحدثت في مذكرتها عام 2021 إلى الأمم المتحدة عن استمرار عمان بانتهاكات حقوق الإنسان. كما تحدثت "هيومن رايتس ووتش" في تقريرها السنوي لعام 2012 عن استمرار السلطات العُمانية بحجب الصحف والمجلات المحلية المستقلة الناقدة للحكومة، ومضايقة الناشطين، واعتقال الأفراد بسبب هويتهم الجندرية، وضعف الحماية للعمال المهاجرين الذين يشكلون حوالي نصف السكان وسط تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

يقترّب عدد سكان عمان من خمسة ملايين، نصفهم من العمالة الوافدة. رغم ذلك لا توجد صحف عمانية متخصصة بشؤون نحو مليونين ونصف مليون وافد، وهو ما يغيب أخبارهم وشؤونهم عن المجتمع العماني. إغفال الصحافة العمانية الجرائم الكبرى المرتكبة بحق السوريين ليس فقط انتهاكاً لأخلاقيات الصحافة، بل هو تواطؤ مع المجرم ضد الضحية، ومعارضة لبدأ العدل وعدم الظلم. هو تواطؤ مع قاتل ومغتصب الأطفال والنساء، ومع من قتل شعبه بالسارين والكلور، وهجر نصف شعبه، ضد من ظلمهم. لا ينتهك هذا التواطؤ أخلاقيات المهنة الصحفية وحسب، بل يتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية التي تعتمدها عمان في دستورها ديثاً للدولة وأساساً للتشريع، فنصرة المظلوم وإحقاق العدل أحد الواجبات الإسلامية. أما الصحفيون فعليهم نصرة المظلوم بالكلمة وعدم إخفاء الحقيقة على الأقل، "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ".

الاقتصادية الإلكترونية التي يديرها حزب "الإرادة الشعبية"، في 5 من نيسان الحالي، ارتفعت تكاليف معيشة الأسرة السورية المؤلفة من خمسة أشخاص بنسبة 42% منذ الأشهر الأولى للعام الحالي، لتصل إلى مليون و40 ألف ليرة سورية في آذار الماضي.

"سكية" رمضان صارت من الماضي
جميلة (تحفظت على ذكر اسمها الكامل)، من سكان مدينة حلب، قالت لعنب بلدي، إن غلاء أسعار المواد الغذائية والدخل المحدود الذي يردّها، منعها من إيجاد حلول تمكنها من تأمين حاجياتها خلال شهر رمضان، موضحة أنها مضطرة لأن تكتفي بنوع طعام واحد فقط على الإفطار. أكثر ما يحزن جميلة، هو غياب طقس "سكية رمضان" هذا العام، فتفكيرها بمحاولة تدبر أمر بيتها لا يشغل بالها فقط، بل إن كل من تعرفه يؤمّن حاجيات منزله بصعوبة.

وناشد برنامج الأغذية العالمي (WFP) الأمم المتحدة قبيل مؤتمر "بروكسل" الخامس الذي عُقد نهاية آذار الماضي، بتقديم أموال للمساعدات الغذائية العاجلة لملايين السوريين الذين يواجهون ظروفاً إنسانية سيئة، منذ بداية الحرب. وقالت المنظمة، عبر بيان نشرته في 28 من آذار الماضي، إن 12.4 مليون شخص في سوريا، أي حوالي 60% من السكان، "لا يعلمون متى سيحصلون على وجبتهم التالية"، وذلك في إشارة إلى تدهور الأوضاع الإنسانية وارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 222% خلال عام. وذكر برنامج الأغذية أن التدهور الملحوظ هو في المقام الأول نتيجة النزاع الذي طال أمده، والنزوح الجماعي للسكان الذي أدّى إلى تآكل سبل العيش والقدرة على الصمود، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية منذ عام 2019.

ومنذ عام 2020، يعيش نحو 90% من السوريين تحت خط الفقر، بحسب ما ذكرته ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكجمال ماجتيموفا، في وقت سابق. وتتصدر سوريا قائمة الدول الأكثر فقراً في العالم، بنسبة بلغت 82.5%، بحسب بيانات موقع "World By Map" العالمي.

بسبب النزاع. وفي هذه الوثائق، "تُقر الحكومة بوضوح باستخدامها المدارس لأغراض عسكرية"، وفق تقرير المركز، وتُقر بالدمار الواسع الذي تعرّضت له المدارس، وتحديداً في محافظة إدلب شمال غربي سوريا. ويمثل الاستخدام العسكري للمباني المدرسية خطراً واضحاً على الأطفال، حيث يؤدي وجود قوات عسكرية في المرافق التعليمية إما إلى إغلاق المدارس، وإما إلى حرمان الأطفال من حقهم في التعليم، وإما وضع الأطفال على مسافة قريبة من الفصائل المسلحة بشكل خطير، ما يعرضهم غالباً لاحتمالية الاستغلال والتجنيد. ووثقت الأمم المتحدة ما يقارب 700 هجوم على منشآت التعليم والموظفين في سوريا، منذ بدء التحقق من الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال، 52 هجوماً منها عام 2020.

وأكدت الأمم المتحدة أن التعليم حق يجب حمايته، ودعت الجهات المقاتلة في سوريا إلى الامتناع عن الهجمات على المرافق التعليمية وطواقم قطاع التعليم في جميع أنحاء البلاد.

وقدّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في 24 من كانون الثاني الماضي، عدد الأطفال المحرومين من التعليم في سوريا خلال عشر سنوات من الحرب، بأكثر من مليوني طفل.

ويعاني نظام التعليم في سوريا من إرهاب كبير، ونقص في التمويل، وهو نظام مجزأ وغير قادر على توفير خدمات آمنة وعادلة ومستدامة لملايين الأطفال، بحسب بيان مشترك للمنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة السورية، مهند هادي، والمدير الإقليمي لـ"يونيسف" للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تيد شيبان.



إفطار عائلة سورية على ركام الأنثية التي قصفتها النظام في غوطة دمشق (الأناضول)

خلف ذلك إلى تهريب المواشي صوب "لبنان وشمال سوريا".

ولائم رمضان وليت
صلة الرحم وإفطار الصائم ولة العائلة على سفرة إفطار رمضان تحمل ذكريات عديدة للسوريين، لكنها صارت الآن مسؤولية لا يقدر عليها ذوو الدخل المحدود.

يتجنب منير، الموظف في حلب، الإفطار في رمضان في غير منزله، فجميع معارفه يعانون ما يعانيه من وضع مالي صعب، واعتبر أن طقوس الولايم في هذه الظروف ستسبب إحراجاً وحملًا زائداً على الناس.

وأضاف خالد أن "زمن العزائم والولايم ولي منذ زمن"، واقتصرت اجتماعات العائلة على المناسبات الكبيرة كالاعراس فقط، فأقل الولايم تكلفة اليوم بما يكفي عشرة أشخاص، تحتاج إلى 150 ألف ليرة سورية فما فوق.

وبحسب تقرير لصحيفة "قاسيون"

تأمين جزء بسيط من الضروريات. وقالت "المؤسسة السورية للتجارة"، في 31 من آذار الماضي، إن كمية استهلاك المواطن السوري للحوم تراجعت لأقل من 25% من استهلاكه المعتاد سنوياً. وأوضح مدير المسالخ في "السورية للتجارة"، مجدي البشير، لصحيفة "الوطن" المحلية، أن استهلاك اللحوم تراجع منذ عام 2010 من تسعة كيلوغرامات للفرد إلى كيلوغرامين سنوياً، مشيراً إلى أن الأسعار ارتفعت 20 ضعفاً خلال السنوات الماضية. وكان رئيس "جمعية اللحامين في دمشق وريفها"، أدمون قطيش، قال، في 8 من آذار الماضي، إن 15% من محال بيع اللحوم أغلقت لتراجع الطلب عليها، محذراً من أن الثروة الحيوانية في سوريا "مهتدة بالانقراض".

وأوضح قطيش في لقاء مع إذاعة "شام إف إم" المحلية حينها، أن 40% هي نسبة شراء اللحوم بسبب الغلاء، وتقتصر على ميسوري الحال، عازياً السبب الرئيس

ولضمان عدم إضاعة فرصة التعليم عليهم .

محمد دياب (45 عاماً)، وهو مدرّس في درعا، قال لعب بلدي، إن المدارس تشهد ضغطاً طلابياً في العام الدراسي، وقد يصل عدد الطلاب إلى أكثر من 30 طالباً داخل القاعة، ما يسبب إرهاقاً للمعلم في إيصال الفكرة إلى جميع الطلاب. ويعود سبب الضغط الطلابي، بحسب المدرّس، لسببين، الأول خروج بعض المدارس عن الخدمة، ما شكّل ضغطاً طلابياً على المدارس المؤهلة للتدريس، والسبب الثاني هو عدم وجود مدارس تتناسب مع الزيادة السكانية. ونتيجة فصل عدد كبير من المعلمين قبل اتفاقات "التسوية"، جرى الاعتماد على المعلمين الوكلاء، وهم إما طلاب جامعيون أو خريجون جدد تنقصهم الخبرة التدريسية.

حالة غير مسبوقة.. ما الحلول؟
المنسق العام لمشاريع "المدرسة الرقمية السورية" في غازي عنتاب، عبد الله زنجير، تحدث إلى عنب بلدي عن حالة غير مسبوقة من التراجع والتخبط التعليمي، ومعظم الناس لا يمتلكون القدرة المادية للإتيان بمدرسين خصوصيين أو تسجيلهم في مدارس خاصة.

ووصف زنجير الأجيال الجديدة في مناطق سيطرة النظام السوري، بأنها "أشبه بركاب الطائرة المختطفة، فهم مجرد رهائن لدى مختطفين مفلسين من المال ومن القدرات ومن الحلول الأخلاقية"، على حد قوله. وأضاف زنجير أنه لا قدرة على التعامل مع فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ولا فرصة للاهتمام بالمعلمين، ولا قدرة على ترميم وإعادة إعمار المدارس بعد هدم أكثر من ثلث مدارس سوريا.

أسباب جسدية وأخرى نفسية

البرود الجنسي عند المرأة



د. كريم مأمون

مشكلة البرود الجنسي عند المرأة واحدة من أبرز المشكلات الشائعة التي يمكن أن تفسد العلاقة الزوجية، ورغم أن أغلبية الحالات قابلة للعلاج، فإن التكتّم والسرية التي تحاط بها هذه المواضيع في مجتمعاتنا تؤدي إلى قلة في الحالات المشخّصة والمعالّجة. ولأن أغلب المعلومات المتاحة حول هذه المشكلة مصدرها دراسات وإحصائيات أجرتها مراكز غربية لصعوبة إجرائها في المنطقة العربية، لذلك، من المتوقع أن تكون نسبة النساء اللاتي يعانين من برود جنسي في المجتمعات العربية أعلى قليلاً من نتائج الدراسات الغربية، نتيجة عادات الزواج التي تسمح بوجود فارق عمري كبير بين الزوجين، والخلفية الثقافية التي تجعل من الصعب على المرأة أن تطالب زوجها بممارسات أو أساليب معيّنة تسعدها خلال العلاقة الجنسية، حرصاً منها على ترك انطباع العفة عنده، ما قد يؤثر على استمتاعها في هذه العلاقة.

ما المقصود بالبرود الجنسي عند المرأة؟

البرود الجنسي أو الضعف الجنسي عند المرأة هو عدم الشعور بالرغبة في ممارسة العلاقة الجنسية، أو النفور من الزوج، أو عدم وصول المرأة إلى النشوة الجنسية (هزة الجماع) عند ممارسة العلاقة الحميمة، أو عدم الشعور باللذة من الفعل الجنسي. ويقسم البرود الجنسي عند المرأة إلى نوعين:

برود بدئي (أولي)، عندما لا تتعرّف المرأة منذ بداية نضوجها إلى الإثارة، ولا تصل أبداً إلى الرعدة الجنسية، وتقدر الإحصائيات الغربية أن واحدة من كل عشر نساء تنطبق عليها هذه الحالة.

برود ثانوي، وهو أن تمر المرأة بعدة أشهر من ضعف الرغبة الجنسية،

ويتظاهر ذلك بعدم حصول الرعدة في أغلب الممارسات الجنسية أو تأخرها الشديد، وانخفاض حدتها في حال حدوثها، قد يحدث هذا البرود في ممارسات جنسية معيّنة أو بجميع الممارسات والوضعيات، وتقول الدراسات إن 43% من النساء عانين من هذه الحالة في مرحلة من حياتهن.

ما أعراض البرود الجنسي عند المرأة؟

تتباين الأعراض من حالة لأخرى، وتشمل:

- 1- انخفاض الرغبة الجنسية، هذا العرض هو الأكثر شيوعاً من بين أعراض البرود الجنسي لدى الإناث، ويؤدي إلى قلة الاهتمام بالناحية الجنسية والرغبة بممارسة العلاقة الحميمة.
- 2- اضطراب الاستثارة الجنسية، أي قلة النشاط الجنسي حتى عند التفكير في الأمر.
- 3- اضطراب النشوة، ويعني المعاناة من صعوبة دائمة أو متكررة في الوصول إلى النشوة الجنسية (هزة الجماع) بعد الحصول على مستوى الإثارة الجنسية الكافي أو التحفيز المتواصل.

- 4- اضطراب الألم الجنسي، ويعني شعور المرأة بألم مرتبط بالاستثارة الجنسية أو الاتصال عبر المهبل.

ما أسباب البرود الجنسي عند المرأة؟ يمر التفاعل والاستجابة الجنسية عند المرأة بأربع مراحل، تبدأ بالإثارة أو التهيج، ثم المحافظة على حالة التهيج وتساعدتها حتى الوصول إلى الرعدة، التي يعقبها إما العودة إلى مرحلة التهيج التي تمهد لرعدة جديدة، وإما إلى مرحلة الاسترخاء التام السابق للإثارة.

وتتداخل مجموعة من العوامل في تشكيل الاستجابة الجنسية عند المرأة، منها الفيزيولوجي والعاطفي، ومنها ما له علاقة بتجاربها السابقة

أو معتقداتها أو منظومتها القيمية ونمط حياتها، وأي خلل في أي من هذه العوامل قد ينعكس على محتوى وميول ودرجة إشباع الرغبة الجنسية عندها، و تقسم أسباب البرود الجنسي إلى جسدية ونفسية.

الأسباب الجسدية:

- 1- انخفاض هرمون الأستروجين.
- 2- تغيرات الهرمونات في أثناء الحمل أو بعد الولادة.
- 3- التعب أو الإرهاق نتيجة العمل الشاق.
- 4- أمراض القلب أو السكر.
- 5- تأثير سلبي نتيجة تناول بعض الأدوية (الأدوية العصبية والنفسية، أدوية السرطان، مضادات الهيستامين، وغيرها).
- 6- جفاف المهبل.

الأسباب النفسية:

- 1- القلق أو الاكتئاب.
- 2- مشكلات التفاهم مع الشريك.
- 3- الشعور بعدم الثقة بالنفس نتيجة عدم الرضا عن شكل الجسم.
- 4- الخوف من الألم في أثناء ممارسة العلاقة الحميمة.
- 5- التأثير النفسي للإجهاض.
- 6- الشعور بالملل من الجنس الروتيني المنتظم، وهذا من أكثر الأسباب شيوعاً عند المتزوجين.

- 7- نقص الحماسة أو الاندفاع للجنس نتيجة الخلفية الثقافية والدينية أو وجود أفكار مغلوطة حول الجنس (الكبت والشعور بالذنب عند التفكير بالجنس).
- 8- التعرض للاستغلال أو العنف الجنسي في مراحل سابقة.
- 9- الشذوذ الجنسي مثل ما هو لدى مثلي الجنس.

ويجدر الذكر أنه قد تتضافر عدة أسباب، كل منها يحفز الآخر لتؤدي إلى البرود الجنسي، فانخفاض الرغبة في الممارسة الجنسية يؤدي إلى نقص مفرزات المهبل وجفافه، وهذا الجفاف

يجعل العملية الجنسية مؤلمة، والألم يزيد بدوره من الجفاف، وتدور هكذا في حلقة مفرغة تؤدي أحياناً إلى تشنج مهبلي لا إرادي ناجم عن الخوف من الجماع.

كيف يشخص سبب البرود الجنسي عند المرأة؟

لتشخيص سبب البرود الجنسي، يقوم الطبيب بأخذ تاريخ جنسي ومرضي، ويجب الحرص على الصراحة التامة في أدق تفاصيل ما يريده كل طرف من الآخر.

وقد يقوم الطبيب بإجراء فحص الحوض، لاكتشاف أي تغيرات جسدية يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستمتاع الجنسي، مثل ترقق أنسجة الأعضاء التناسلية، أو انخفاض مرونة الجلد، أو التئدب أو الألم.

وقد يوصي الطبيب بإجراء فحوصات دم للتحقق من الظروف الصحية الكامنة التي قد تسهم في الخلل الوظيفي الجنسي.

كيف يمكن علاج البرود الجنسي عند المرأة؟

هناك الكثير من الطرق التي يمكن أن

تساعد في علاج البرود الجنسي عند المرأة، ولكن أبرز خطوة من المهم القيام بها هي الذهاب إلى الطبيب لاستشارته، ومن ثم علاج السبب، مع التركيز على النقاط التالية:

ممارسة الرياضة بانتظام من الطرق الرائعة التي يمكن أن تساعد المرأة في تحسين الصحة، وبالتالي تنشيط رغبتها الجنسية.

تجربة أوضاع جديدة من أجل تحفيز الرغبة في ممارسة العلاقة الحميمة. تخصيص وقت محدد بين الشريكين لممارسة العلاقة الجنسية، كي تكون نشاطاً مهماً يجب عليهما القيام به لحياة جنسية أفضل.

زيادة فترة المداعبة وتجربة الأنشطة التي يمكن أن تحفز الرغبة الجنسية. علاج التستوستيرون: هو هرمون الذكورة، ويوصف للإناث اللواتي خضعن لاستئصال الرحم، ولكن زيادة استخدام التستوستيرون يسبب نمو شعر الوجه ويغير في الصوت.

علاج الأستروجين: هو الهرمون الذي يحسن الرغبة الجنسية ويقلل من الجفاف المهبلي، وهو متاح على شكل حبوب منع الحمل.

ما المقصود بالبرود الجنسي عند المرأة؟

البرود الجنسي أو الضعف الجنسي عند المرأة

هو عدم الشعور بالرغبة في ممارسة العلاقة

الجنسية، أو النفور من الزوج، أو عدم وصول

المرأة إلى النشوة الجنسية (هزة الجماع) عند

ممارسة العلاقة الحميمة، أو عدم الشعور

باللذة من الفعل الجنسي.

كتاب

إلى "الذين لم يولدوا بعد".. إلى الذين لا يعرفون معنى رمضان الحقيقي

رمضان على الأبواب، يكاد يطرقها، فلا تفتح له. ليس خطأ مطبعياً، أقول لك هذه المرة لا تفتح له، هذه المرة أوصد أبوابك جيداً، ارفع مستوى تحصيناتك، زد من الأقفال والمقاريس، اقطع الكهرباء عن جرس الباب، وصدق ما أقوله، لا تفتح له. إذا كنت ستفعل به ما فعلته في المرة السابقة، لا تفتح له.

إذا كان سيكون مجرد رمضان آخر يزورك ويمضي دون أن يترك بك أثراً، لا داعي لأن تفتح له. هكذا بدأ أحمد خيرى العمري مقدمة كتابه المهدى إلى "الذين لم يولدوا بعد"، قاصداً من العنوان أن من لم يعيش رمضاناً حقيقياً لم يذوق طعم الحياة بعد، يتناول في 89 صفحة منه كيفية الاستعداد الروحاني لشهر رمضان.

يلخص العمري في مقدمة كتابه ما يريد أن يخبر به قراءه، بدعوته المسلمين إلى صيام رمضان بفكر جديد مع أمثلة واقعية قريبة من حياتهم، دون إكتراث لتفاصيل غير مهمة متعارف عليها تقليدياً، يلجأ الناس إليها مع اقتراب بدء الشهر، فيفتحون جيوبهم للتسوق والإنفاق، ويفتحون أفواههم لتذوق ما لذ وطاب من الطعام، ويفتحون أعينهم على شاشات الفضائيات لمتابعة مسلسلات حصرية تعرض لأول مرة بمناسبة قدوم رمضان.

يفتح الكتاب عين المسلم على حال رمضاناته السابقة التي مرت عليه كضيف يأتي ويرحل دون أن يترك به أثراً، ليجد نفسه يخرج منها كما دخل إليها، آملاً من رمضان المقبل أن يجعل منه شخصاً ملتزماً بتعاليم الدين مطبقاً لأوامر الله وشريعته، ليس في رمضان فقط، بل لبقية أشهر السنة.

يعتبر العمري رمضان فرصة عظيمة للتذوق، لا لتذوق اللحوم وأنواع الحساء والمشروبات، بل فرصة لتذوق الأجر المضاعف والمغفرة والعتق من النار.

شبه العمري شهر رمضان بـ"الطعم في الصنارة"، في دلالة على أن أغلب المسلمين يتخذون من رمضان بداية لالتزامهم الديني، فالصوم في هذا الشهر مفروض، ومن لا يصلي خارج أوقات الشهر، سيحاول ألا يفوت عليه أي صلاة، لأن الصائم يطمع في أن تقبل كل عباداته على أكمل وجه.

ومن الممكن أن يعتاد من بدأ بالصلاة وقراءة القرآن والالتزام بالذهاب إلى المسجد في شهر رمضان على روتينه حتى خارج رمضان، إذا أحس قلبه بطمأنينة التقرب إلى الله، وبهذا يكون قد تلقى الطعم من رمضان ليكمل به بقية شهور السنة، ويؤكد العمري أن المهم في رمضان هو ما بعد رمضان.

يندرج كتاب "الذين لم يولدوا بعد" ضمن سلسلة "ضوء في المجرة" للكاتب أحمد خيرى العمري، وتتكوّن السلسلة من ستة كتيبات خفيفة من القطع الصغير، تتناول مواضيع مختلفة ما بين الصيام، والمعصية، والغرب، والعلاقات الإنسانية. نُشرت السلسلة للمرة الأولى عن دار "الفكر" عام 2005، وتضمنت إضافة إلى كتاب "الذين لم يولدوا بعد"، كتب:

"أدريالين"، "تسعة من عشرة"، "كش ملك"، "غريب في المجرة"، "يوم شهر سنة".



كيف أ حذف حساب "واتساب" من هاتفي المفقود؟

الحساب من أي جهاز لا يستطيع صاحبه الوصول إليه.

خطوات حذف حساب "واتساب" من جهاز آخر

- 1- إيقاف شريحة الاتصال الخاصة من خلال التواصل مع شركة الاتصالات المشغلة.
- 2- إذا كان المستخدم يعرف رمز "IMEI" (الرقم التسلسلي الخاص بالجهاز)، يمكن الطلب من شركة الاتصالات المشغلة للشريحة قفل الجهاز نفسه.
- 3- استخراج نفس الرقم من شركة الاتصالات وتفعيل "واتساب" على هاتف آخر، لمنع الوصول إلى حساب "واتساب" في الهاتف القديم.

يضاير مستخدمو تطبيق المراسلة الشهير "واتساب" لحذف حساباتهم في حالات معيّنة، كفقدان الهاتف مثلاً، ويمكنهم ذلك من خلال خطوات إزالة الحساب من جهاز آخر مسجل الدخول إليه مسبقاً.

في حالة فقدان الهاتف، ستكون جميع المعلومات المحفوظة في "واتساب" بما في ذلك الرسائل والصور ومقاطع الفيديو متاحة، إذا لم يفعل المستخدم الميزات الأمنية مسبقاً على الهاتف، مثل التدمير الذاتي للبيانات عن بُعد، إذ لا يتيح التطبيق طريقة تلقائية لتعطيل الحسابات عن بُعد من خلال جهاز آخر، لكن هناك خطوات معيّنة يمكن من خلالها حذف

سريتها

"The letdown" أدق تصوير للأمومة على الشاشة

فيها .

كما تظهرالسلسلة الطقوس الفوضوية المضحكة التي لا بد أن يمر بها الأهل بعد ولادة الطفل، حتى إن العديد من النقاد وصفوه بـ"أدق تصوير للأمومة يرونه على الشاشة". رُسمت الشخصيات بطريقة إبداعية، وخصوصاً في شخصية "أودري" التي تمكنت من جعل شخصيتها المنهكة والمهزومة وأحياناً الساخرة الثلاثية الأبعاد محببة جداً.

يتعمق العرض في الأجزاء غير المعلنة والمرهقة من الأمومة، بلمسة فكاهية، بدلاً من الاستمتاع بكل الأشياء الجميلة المتعلقة بمولود جديد في حياتك .

الخصوبة هي موضوع كبير ومهم جداً، ومنذ البداية يأخذ الموسم منعطفاً أكثر قتامة، ولا ينبغي أن يخجل التلفزيون من مناقشة القضايا الصعبة، كالإجهاض والتلقيح الصناعي اللتين تعتبران من أهم القضايا المتعلقة بالنسل، وتمكنت سلسلة "The Letdown" من طرحهما ومعالجتهما بطريقة مميزة.

يدور الموسم الثاني حول ما يحدث بعد انتهاء جنون الوالدين بسبب أطفالهما حديثي الولادة،

تصور سلسلة "The letdown" حياة الأهل بعد ولادة طفل جديد، والمراحل الصعبة التي يمرّون بها بطريقة كوميدية لم يسبق للمسلسلات التلفزيونية أن عالجتها من قبل.

تدور أحداث السلسلة حول بطلة المسلسل "أودري"، البالغة من العمر 30 عاماً (المؤلفة المشاركة أليسون بيل)، التي تنضم إلى مجموعة من الأهالي الجدد لتشارك في مجال صحة الأطفال مع ابنتها "ستيفي" البالغة من العمر ثلاثة أشهر.

تواجه الأم الجديدة "أودري" صعوبة في التكيف مع حياة الأمومة، وتفتقر إلى الدعم من زوجها وأميها، والأصدقاء الذين لا يدعونها إلى الخروج معاً بسبب طفلتها، فتلجأ إلى مجموعة أمهات جديدة.

تعيش "أودري" في مدينة سيدني الأسترالية، بينما يعيش زوجها "جيريمي" في مدينة أخرى بعيداً عنها ليعود في عطلة نهاية الأسبوع. يشد انتباه المشاهد في المشهد الأول امرأة تنام داخل سيارتها منحنية على نافذتها، لتبدو كإحدى الممنات على المخدرات، لمحاولتها جعل طفلتها تنام كونها الطريقة الوحيدة التي تنام





سقط ليفربول.. ماذا تنتظر؟



عروة قنواتي

"أولاً وقبل أي شيء، لم نستحق الفوز".
جملة من حديث السيد يورغن كلوب، المدير الفني لفريق
ليفربول الإنجليزي، عقب الهزيمة أمام ريال مدريد في ربع
نهائي دوري أبطال أوروبا بثلاثية مقابل هدف.
جملة تختصر الكثير من عبارات العتب والحزن التي ترافق
أداء الريدز منذ أشهر حتى اليوم.
وعندما أكتب سقط ليفربول ماذا تنتظر، لا أبخس الريال
حقه وإمكانياته في نتيجة المباراة، ومن المؤكد بما لا
يقبل الشك أن زيدان وفرقته المليئة بالإصابات والغيابات
والأزمات قدموا أداء للذكرى بشخصية البطل وبشخصية
المنافس والمتقدم نحو أعلى الإحصائيات ضمن حقل الألغام
هذا الموسم.
ولكن ماذا تنتظر سيد كلوب؟ حال الريدز ليست على ما
يرام، ومن متعة كرة القدم وتحولاتها أن تمنح كل مصاب
ومتعثر بعض الفرص والأعذار، بسبب غياب أو ضغط
المباريات أو الإصابات أو سوء الحظ.
ولكن في صورة الريدز الأخيرة، استنفدت الأقلام والحناجر
والعقول كل الأعذار وكل الأسباب، وليفربول يخرج من
بوابة الإحراج والأسف إلى بوابة ضيقة تحاكي خروجًا
مريزًا من دوري الأبطال، وغيابًا متوقعًا عن المسابقة في
الموسم المقبل نسبة لوضع الفريق على سلم الترتيب، وحجم
المباريات الثقيلة المتبقية في جدول الدوري الإنجليزي.

توقعنا جميعًا أن تكون النتيجة القاسية التي تلقاها أبناء
الأنفيلد أمام أستون فيلا في مرحلة الذهاب (2-7) من
نتائج الطفرة التي لا يمكن لها أن تتكرر، وأن ليفربول
سينتفض ليمحو صورة الهزيمة وصورة غياب المدافع الأبرز
فان دايك جراء الإصابة الأليمة، ليكون العام الجديد 2021
كارثيًا مع كلوب.
الخروج من رابطة المحترفين أمام الأرسنال في الدور الثمن
النهائي، الخروج من كأس الاتحاد الإنجليزي أمام مانشستر
يونايتد في الدور الرابع.

كما خاض الفريق في الدوري الإنجليزي إلى الآن 30 جولة
فاز في 14 وتعادل في سبع مباريات وخسر في تسعة
لقاءات، سجل 51 هدفًا ودخل مرماه 38 هدفًا.
وفي دوري الأبطال، تلقى هزيمة من أتلانتا في دور
المجموعات بهدفين دون رد، وقبل أيام كانت الهزيمة أمام
الملكى بثلاثية مقابل هدف.
كلوب الذي قاد ليفربول في السنوات الأخيرة إلى أجواء
المنافسة المحلية والأوروبية، فدخل السباق مع سيتي
مرتين، وزار منصة التتويج في عام 2020، وزار نهائي
دوري أبطال أوروبا مرتين، وتوج باللقب في الموسم قبل
الماضي، وأحرز كأس العالم للأندية في الموسم قبل الماضي
أيضًا!

كلوب الذي جلب هذا الرصيد إلى الخزانة الحمراء، رمى
بالمنشفة في سباق الدوري الإنجليزي بعد الهزيمة أمام
ليستر سيتي وألمان سيتي قبل عدة جولات، واعترف بصعوبة
الموقف مطلقًا وعده بالتعويض في المسابقة الأوروبية،
واليوم هو على بوابة الوداع أيضًا أمام غناد وثبات وأداء
ريال مدريد.

ماذا تنتظر سيد كلوب؟ تحتاج إلى إلحاق الهزيمة بريال
مدريد، والقفز باتجاه دور الأربعة والتقدم نحو النهائي،
تحتاج لأن تصل إلى المركز الرابع على سلم الترتيب في
الدوري الإنجليزي أمام شراسة الصراع مع توتنهام
وتشيلسي وست هام وايفرتون.

تحتاج إلى فض الفوضى في خطوط الفريق، وإنقاذ ما
يمكن إنقاذه قبل الغرق في هزائم جديدة، لم يعد لديك
الوقت الكافي فماذا تنتظر؟
إما أن تفعل كل هذا وإما أن ترحل عن صفوف الفريق
بذكريات الفوز السابقة، فلم يعد لديك ما تنتظره في
الأنفيلد.

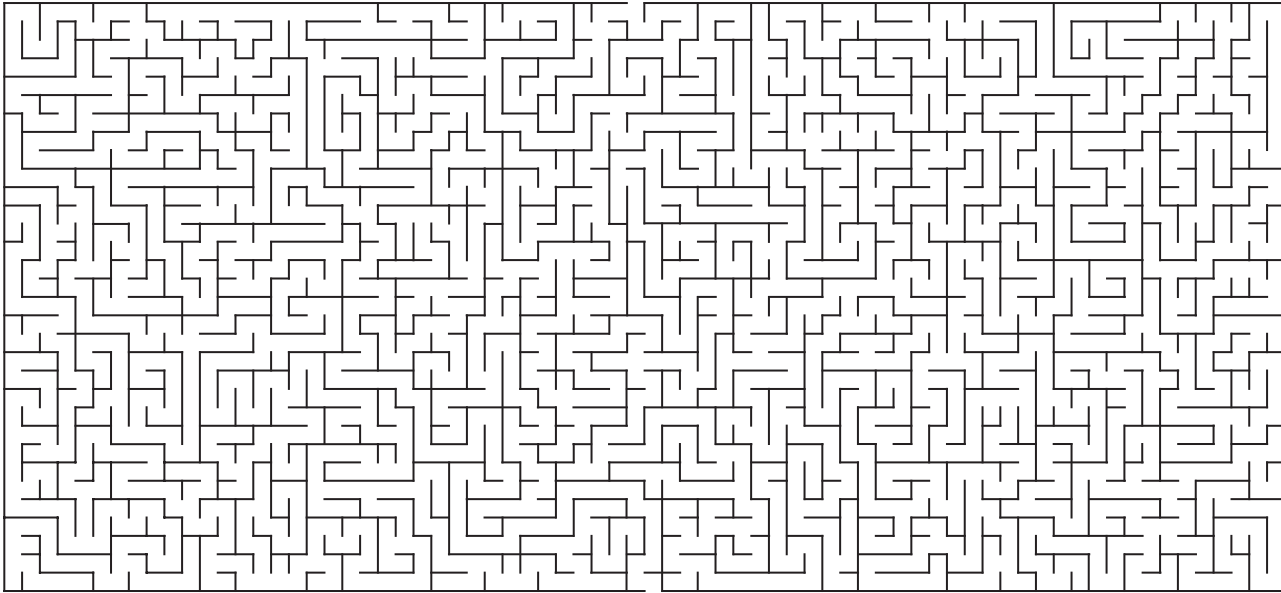
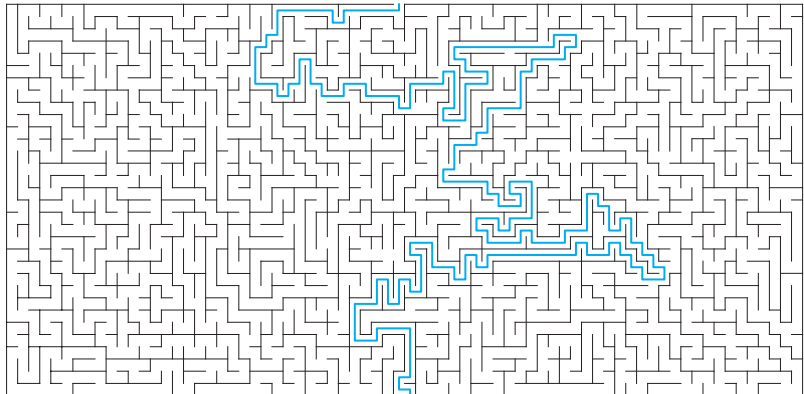
10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

- أفقي**
- إحدى الحواس - البحرية الأمريكية (معكوسة)
 - مجموع الحيل والقدرات الفردية في عمل ما - ما يوضع على الثور لجر محراث أو تدوير ساقية يبكين - أعسر (معكوسة)
 - شيل الدب - خلاف نفس (معكوسة)
 - متشابهة - وضع في شكل قوالب يعطي وعدًا - طمع شديد
 - صلات (فيها همزة مقلوبة ياء) - في رعد من العيش
 - هرب - إذا أغضب الابن والدته فيجب عليه سريعًا أن
 - قائد أوزبكي من القرن الرابع عشر ومؤسس السلالة التيمورية - نصف وميض
 - ريفي - فنانة كوميدية مصرية اسمها الحقيقي نونيا نوشكا

- عمودي**
- المطربة البدوية الملقبة بسمراء البادية
 - فراش الطفل الرضيع - عكس خير
 - قاصدة مع سبق الاصرار - ثلثا توت
 - تغذية الماشية في المناطق العشبية - متشابهة
 - مغنية لبنانية
 - ثلثا بيت - في المقدمة
 - يستخدمه لاعب كرة التنس مثلاً
 - فنان مصري من أصل سوري اسمه الحقيقي أنور يحيى النقاش
 - الاسم السابق للفنان المصري عمر الشريف
 - مغني لبناني يحمل الجنسية الكندية

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ن	ا	م	ث	ع		ا	ا	ف	ي
	ا	ل	ب	ط		ب	ب		ر
ا	ب	ك		س	ج	ر	ن	ا	ل
س	ر	ا	ك		ا	ن	ب	ق	ع
ب		ا		و		ه	ط	ي	
ر		ل	ك		ن	و	ك	و	
		س	و		م	ظ			
و		ر	ا	م		ة	ج	ل	
ا		ن	س	ب	ا		ف	ا	
ت		د	ي	س	ب	ا	ل	م	

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	5
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	8	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

محمد قويض.. المدرب السوري الاستثنائي

عنب بلدي - محمد النجار

وجنبًا إلى جنب مع عمله كمدرّب للفرق الصغيرة، عمل قويض موسم -94 95 مساعدًا لمدرّب الفريق الأول لنادي الكرامة أنور عبد القادر، قبل أن يتسلّم مسؤولية المدرّب الأول موسم -97 98، وقاده إلى مركز الوصيف في بطولة الدوري، ثم إلى مركز الوصيف في بطولتي الدوري والكأس موسم -98 99، ووصيف الدوري موسم -2000 2001.

وما بين مواسم تدريبيه للكرامة كانت له رحلات عمل مع أندية لبنان، وانتقل قويض إلى نادي العهد اللبناني موسم -2002 2003، وقاده إلى وصافة الدوري وكأس النخبة.

ونجح قويض موسم -2003 2004 في تحقيق أول ألقابه الكبيرة، عندما قاد العهد للفوز بثلاثة ألقاب، هي كأس لبنان وكأس الاتحاد وكأس النخبة ووصافة الدوري، واختير كأفضل مدرّب في لبنان عامي 2003 و2004.

وحمل موسم -2004 2005 أول منصب كبير لقويض، عندما اختاره الاتحاد اللبناني لمنصب المدير الفني للمنتخب الأول، وشارك معه في تصفيات مونديال 2006، وحقق نتيجة طيبة بتعادله مع كوريا الجنوبية 1-1، كما كُلف في الوقت ذاته بالإشراف على المنتخبات اللبنانية، الأولمبي والشباب.

أبرز إنجازاته مع الكرامة

شهدت بداية عام 2005 عودة قويض إلى الكرامة مجددًا، ونجح في قيادته للفوز ببطولة الدوري في موسم -2005 2006 للمرة الخامسة في تاريخ الفريق والأولى بعد غياب دام عشر سنوات. كما قاده إلى أفضل إنجاز له في تاريخه الكروي، عندما وصل إلى نهائي دوري أبطال آسيا عام 2006، ليكون وصيفًا للبطل الكوري الجنوبي تشونوك، وحقق حينها جائزة ثاني أفضل مدرّب في القارة الصفراء.

كما تسلّم منصب المدير الفني لفريق الوحدات، أحد أبرز الأندية الكروية في الأردن، وذلك بين عامي 2011 وحتى منتصف 2012، ومن ثم عاد مرة ثانية إلى الإمارات.

وكان قويض خضع لأكثر من 20 دورة تدريبية متخصصة لمدرّبي كرة القدم، منها جميع الدورات المتقدمة في آسيا، إضافة إلى دورات خاصة في مصر وماليزيا وإيطاليا.

يعتبر المدرّب السوري محمد قويض واحدًا من أشهر مدرّبي كرة القدم السوريين، مع تحقيقه، برفقة نادي الكرامة السوري في عام 2006، إنجازًا لم يتكرر حتى اليوم، بوصول فريقه إلى نهائي دوري أبطال آسيا، بالإضافة إلى التدريب في لبنان والأردن، والإمارات العربية المتحدة مؤخرًا عبر نادي الظفرة. نجح قويض بإنقاذ الظفرة الإماراتي من الهبوط إلى الدرجة الثانية خلال الموسم الحالي، علمًا أنها ليست المرة الأولى التي يتولى فيها قويض تدريب الفريق.

وسبق للمدرّب قويض أن تسلّم مهمة تدريب فريق الظفرة أربع مرات منذ العام 2008، آخرها في 4 من كانون الثاني الماضي، خلفًا للصربي إيكساندر فيسيليونوفيتش، بعد تراجع نتائج الفريق رغم أنه كان مدرّبًا لفريق دبا الفجيرة، أحد أندية الدرجة الأولى في الإمارات.

وجاء القرار من إدارة نادي الظفرة لكرة القدم مع احتلال الفريق المرتبة العاشرة على سلم ترتيب الدوري الإماراتي، من أصل 14 فريقًا يشارك في الدوري.

أنقذ الظفرة من الهبوط إلى الدرجة الثانية

منذ تسلّم محمد قويض مهامه، نجح بتحقيق نتائج لافتة، حيث حقق فوزًا مهمًا على فريق العين أحد أكبر وأعرق الأندية الإماراتية بهدفين لهدف واحد، كما حقق التعادل مع فريق الشارقة متصدر الدوري حينها بهدف لهدف، كذلك مع فريق حتا.

وبهذه النقطة، نجا الظفرة من شبح الهبوط إلى الدرجة الثانية، وحافظ على وجوده في الدرجة الأولى في الموسم المقبل، وهو إنجاز لافت للمدرّب السوري محمد قويض، ويحتل فريق الظفرة المركز الـ11 برصيد 21 نقطة من 23 مباراة، مع ابتعاده بسبع نقاط عن أقرب ملاحقيه، علمًا أنه بقي ثلاث جولات على نهاية الدوري الإماراتي للمحترفين للموسم الحالي.

مشوار محمد قويض التدريبي

دخل قويض عام 1990 أجواء أندية الدرجة الأولى مدرّبًا لفريق شباب الكرامة دون 20 عامًا، وحقق معه مراكز طيبة أبرزها لقب بطولة سوريا موسم -92 93.



تياغو توماس.. فتى سبورتيغ لشبونة الذهبي

اقتحم اللاعب الشاب تياغو توماس (18 عامًا) فريق سبورتيغ لشبونة البرتغالي في نهاية الموسم الماضي من الدوري البرتغالي الممتاز، ولعب دورًا مهمًا في مسيرة الفريق خلال الموسم الحالي -2020 2021.

وعلى الرغم من مشاركات اللاعب القليلة، لفت انتباه عدد من الفرق الأوروبية وخاصة الأرسنال الإنجليزي، وذلك لموهبته الكبيرة في خط الهجوم، وسرعة تلقيه الكرة والمراوغة والتسديد على مرمى الخصم.

ونجح توماس في إظهار اللامعات الفنية العالية والتسجيل في مسابقات عديدة، أهمها الدوري البرتغالي الممتاز والدوري الأوروبي وفي كأس البرتغال وكأس "اليانزا"، بالإضافة إلى مشاركاته وتسجيله عددًا من الأهداف لمصلحة منتخبات البرتغال تحت 19 و18 و17 سنة.

وعلى الرغم من صغر سنه، استطاع إثبات وجوده بين لاعبين كبار بفريق سبورتيغ لشبونة الذي ينفرد بصدارة الدوري البرتغالي الممتاز حاليًا برصيد 64 نقطة متقدمًا على بورتو 57 نقطة، أي بفارق سبع نقاط عند الجولة الـ24 من الدوري البرتغالي مع بقاء عشر جولات لنهاية الموسم.

ووفقًا لموقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية وإحصائيات اللاعبين، تصل

القيمة السوقية لتياغو توماس إلى ستة ملايين يورو، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2025.

ومن المتوقع أن يبرز اسم اللاعب أكثر في بقية مباريات الموسم الحالي، خاصة أن مدرّب الفريق روبن أموريو بدأ يعتمد على توماس (شارك في 24 مباراة خلال الموسم الحالي).

وخلال هذه المباريات، نجح توماس بتسجيل ثلاثة أهداف وصنع هدفين في الدوري البرتغالي. بينما ظهر في منافسات كأس "اليانزا" ثلاث مرات، وشارك مع لشبونة في تصفيات دوري مجموعات بطولة الدوري الأوروبي في مباراتين، وسجل هدفين.

كما شارك توماس في بطولة كأس البرتغال مرتين وصنع هدفًا، ليصبح مجموع مشاركاته 31 مشاركة سجل فيها ستة أهداف وصنع ثلاثة.

كما ظهر تياغو توماس مع المنتخب البرتغالي تحت 19 سنة مرة واحدة، ولعب معه لمدة سنة وثمانية أشهر، وظهر أيضًا مع منتخب بلاده تحت 18 سنة أربع مرات، وسجل خمسة أهداف، ولعب سنة وخمسة أشهر، كما ظهر توماس 16 مرة في منتخب البرتغال تحت 17 سنة، وسجل خمسة أهداف، ولعب معه لمدة سنة وشهرين.





سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP



بعض رسقطات المبدعين

بينما أنا، محسوبكم، أقلب صفحات "يوتيوب"، إذ عثرتُ على أغنية كوكب الشرق أم كلثوم التي تقول لازمّتها: "إلى فلسطين طريق واحد يمر من فوهة بندقية".

توقفت، بل تخشبت كاللأم ألف، ورحت أسأل نفسي وأبناء جيلي المنتكسين المهزومين، أن كيف كنا ننسجم، وتنمايل طرباً مع هذه الأغاني التي تثير قشعريرة الجسم، أو كما يقول اللبنانيون "يتشّ شعرُ بدنا لدى سماعها"، ولا يخطر لنا أن نتفكر في معانيها؟

وأثاني الجواب من نفسي، أن رُقّ يا رفيق، وتمهل، فالأغنية سُجّلت في سنة 1969، وهي من إبداع ثلاثة عباقره أنت تحبهم، وتقديرهم، كتبها نزار قباني، ولحنها محمد عبد الوهاب، وغنتها أم كلثوم!

قلت: نعم، وهذه هي المصيبة، بل الطامة الكبرى. يا سيدي، لا شك أن الأغنية من مخلفات هزيمة 1967 التي جاءت بوصفها نتيجة حتمية لوجود الأنظمة الدكتاتورية المتخلفة، المتخصصة باعتقال معارضيهها، وتمجيد قادتها، ورفع الوضعيين ومحاربة العباقره، ومع ذلك، لم يواجه المبدعون الحكامَ بحقيقتهم، ولم يسألوهم عن أسباب الهزيمة التي جعلت مساحة إسرائيل تتضاعف مرتين، بل راحوا يستنهضون معنويات الشعب الغلبان، تحت شعارات الصمود، والتصدي، وغسل آثار العدوان. تصور، يا رعاك الله، الشاعر الكبير نزار، الذي كتب "هنا جريدته، في الركن مهملة، هنا كتابٌ معاً كنا قرأناه، على المقاعد بعضٌ من سجاتره، وفي الزوايا بقايا من بقاياها..." يكتب كلاماً أهوج، يقول فيه: "أريد بندقية، خاتم أُمّي بعته، من أجل بندقية، محفظتي رهنّتها، من أجل بندقية، اللغة التي بها درسنا، الكتب التي بها قرأنا، قصائد الشعر التي حفظنا، ليست تساوي درهماً، أمام بندقية!" نزار قباني، نفسه، الذي أكد لنا، عشية الهزيمة، أننا خسرنا الحرب لأننا دخلناها بكل ما يملك الشرقي من وسائل الخطابة، بالطبل والربابة، والعنتريات التي لم تقتل ذبابة. دع نزار جانباً وانظر إلى حالنا اليوم، ترّ وتدرك، أنه لا البندقية، ولا سبطانات المدافع، ولا الصواريخ الباليستية قادرة على تحرير شبر مما تحتله إسرائيل، "والله يستر ما تخسرنا هالأنظمة الخرنديعية بقية أراضينا".

الحقيقة أن هذه القصائد والأغاني التي تقال في لحظات انفعالية صاعقة يجب أن تطوى، وتغلف، وتوضع في مكان مهمل من خزائن التاريخ، ويجب النظر إليها بوصفها أقوالاً فاشلة كان لها ما يسوغها في لحظة من اللحظات. ولكن الذي يحصل هو العكس، فالأنظمة الفاشلة نفسها تضعها في صدر مناهجنا المدرسية، مثل القصيدة التي قيلت في "فتح عمّورية"، المقررة لطلاب الصف السابع، وفيها يدخل علينا "أبو تمام" بحكمة لا يوجد أسوأ منها تقول: "السيفُ أصدقُ إنباء من الكتب، في حده الحد بين الجدّ واللعب"، يا رجل، ما ذنب هؤلاء الطلاب المساكين الذين لم تنبئ لحاهم، ولم تطر شواربهم، حتى ينشغلوا بمثل هذه القصيدة، وهم لا يعرفون أين تقع عمورية، ولا متى فتحت، أو لماذا فتحت؟ وكل ما يكسبونهُ من هذه الجولة (الفكرية) الرهيبة، أن الحضارات تُشاد بالسيوف، وأما الكتب وما فيها من علم وفن وفكر وفلسفة فلا محل لها من الإعراب، علاك بعلاك.

دين قتلوا ربي الجمال



نabil محمد

ولعل تلك المظلومية المستهلكة التي يتقوّل بها كثيرون، حول فنان لم يأخذ فرصته، أو فنان تتم محاربته، مبررين بذلك ضعف موهبته، أو عدم تميّزه، تبدو في حالة ربي الجمال مختلفة. هي بالفعل تحفة فنية سورية نادرة، هشّمتها "البعث" بمؤسساته المتعددة المحترقة للتهديش المباشر والرمزي.

لعلّ من الظلم أن نقول إن ربي الجمال فنانة عاشت عمرها تغني أغاني سواها، فتطرب الجمهور بأدائها لأغاني أم كلثوم وأسمهان، وسواهما، إلا أن عمرها القصير لم يتح لها إنتاج كثير من الأغاني الخاصة بها، هي مجموعة صغيرة من الأغاني أغلبها لا يوجد على شبكة الإنترنت، مقابل مجموعة خالدة من الأغاني التي أدتها لأم كلثوم، والتي تسمع كثيراً من مستمعيها يقولون إن أداءها ببعضها تفوق على أداء أم كلثوم ذاتها ومنها "افرح يا قلبي"، وهو ما لا يبدو بعيداً عن المنطق. من الصعب بمكان على فنان مزاجي، صعب المراس، مثل ربي الجمال، أن يتقبّل وضع الإنتاج الفني في بلد تحكمه المخابرات وأجهزة رسمية فنية وثقافية متعفنة، ترفض مثلاً

يلفتك أن تجد أغلبية التعليقات على مادة فيديو في موقع "يوتيوب" تتحدث عن المطربة السورية الراحلة ربي الجمال، يقول أصحابها إنها المرة الأولى التي يسمعون أن في بلدهم سوريا مطربة بهذا الاسم، ثم عندما تستعيد قصة حياتها، والمنفى الداخلي الذي كانت تعيشه، ستدرك أنه من المنطقي أن جيلاً كاملاً لم يسمع بها، فكما تم تغيبها حيّة تم ذلك أيضاً بعد موتها.

لقد كان لكل مرحلة من مراحل حياة ربي الجمال، التي تمر حالياً الذكرى الـ16 لوفاتها، أسلوب في التغيب من قبل جهة ما، كان هناك دائماً من يحاول ألا تأخذ هذه الفنانة الاستثنائية مكاناً يمكنها منه أن تصدح بقوة،



ربي الجمال (صفتها على تطبيق ساوند كلاود)